وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة -يحي فارس- المدية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة و الأدب العربي

بنيـــة الشّخصيّـــة في الرّوايـــة الجزائريّـــة المعاصـــرة " نســـاء في الجحيـــم" لـ "عائشـــة بنّـــور" أنموذجـــا

- **مذكّرة مكملـة لنيـل شهـادة الماستـر-**

تخصّص: أدب عربيّ حديث ومعاصر

إعداد الطّالبتين :
- حدّة عثماوي
- سميّة ربيع

إشراف :
الدّكتور محمّد بوزواوي

- أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
الصادق خشاب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	المدية
علي برادي	أستاذ مساعد	مناقشا	المدية
محمد بوزواوي	أستاذ محاضر	مشرفا	المدية

السّنة الجامعيّة : 2022/2021



قال اللّه تعالى:

« قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم »

سورة البقرة الآية 32.

شكـــــر وعرفـــــــان

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:

(من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له) حديث صحيح.

فالحمد للّه وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد:

الحمد للّه الذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسيّة بمذكّرتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى ،فنحمد اللّه عزّ وجلّ ونشكره على أن وفّقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

- ونتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **الدّكتور محمّد بوزواوي** الذي رافقنا طوال هذا البحث وأمدّنا بالمعلومات والنّصائح القيّمة التي ساهمت في إثراء موضوع بحثنا ،نسأل المولى عزّ وجلّ أن يسدد خطاه ويحقّق مناه فجزاه اللّه عن كلّ خير .
- نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى معهد الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي.
- وأخيرا لا يفوتنا أن نعبّر عن بالغ تحيّاتنا إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع .

إهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما اللّه وإلى كلّ أفراد أسرتي ،إلى كلّ الأصدقاء ومن كانوا برفقتي و مصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة ،وإلى كلّ من لم يدّخر جهدا في مساعدتي ،إلى كلّ من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدّراسيّة ،إلى من قاسمتني هذا العمل صديقتي حدّة ،إلى كلّ من جمعتني بهم الحياة أهدي هذا العمل .

سميّـة ربيـــــع



إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون .

إلى أغلى ما أملك في هذه الدّنيا .

إلى الذين أوصاني بهما ربّي وخفق لهما قلبي واستنار بهما دربي .

إلى من كلّله اللّه بالهيبة والوقار ...إلى من علّمني العطاء بدون انتظار

من أحمل اسمه بكلّ افتخار ...إلى مدرستي الأولى في الحياة ،أرجو من اللّه أن يمدّ في عمرك

لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار صاحب السّيرة العطرة "أبي" الغالي.

إلى ملاكي في الحياة ...إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود ...إلى من حملتني وهنا على وهن ...

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي ... إلى أغلى الحبايب "أمّي " الغاليّة .

إليهم أهدي هذا العمل المتواضع "إخوتي" عبد الحفيظ ،كمال ،محمّد ،عيسى ،رشيدة ،خديجة

،مريم ،زوليخة ،حنان ،إلى آخر العنقود "نور اليقين" .

إلى من قاسمني تعب سنوات دراستي أخي الغالي "عيسى" حفظه اللّه وبلغه مناه.

إلى ينابيع الصّدق الصّافي، إلى من عرفت كيف أجدهم

وعلّموني أن لا أضيّعهم صديقاتي

إلى من قاسمتني هذا العمل "سميّة".

وأخيرا إلى الذين غدوا شموعا تحترق لتنير دروب الآخرين

الذين يمهنون ويبقى النّهج والأثر إنّهم الذين يشرفون على أعمالنا

على رأسهم الأستاذ محمّد بوزواوي.

حـــــدّة عثمـــــاوي

مقدّمـــــــــة

مقدّمة:

تعدّ الرّواية ممارسة إبداعيّة ومتميّزة لها ميزاتها الاجتماعيّة والحضاريّة والثّقافيّة تتحدّد أهميّتها من حيث أنّها إنتاج إبداعي بالدّرجة الأولى التي تتفاعل مع أداة الرّواية تعكس الواقع المعيشي وتدخل القارئ في طيّاتها فتجعله يحسّ وكأنّه داخل هذه الأحداث ،والرّواية الجزائريّة كغيرها من الرّوايات لا تختلف عن الشّكل الرّوائي العام في مجال غوص غمار ورهان التّجريب الإبداعي والشّعري من أشكال تنميط المعتاد والخروج من دائرة الانغلاق والابتعاد عمّا هو تقليدي ،محاولة تقديم ما هو جديد وطرح أفكار ومواضيع بكلّ جرأة وشفافيّة ،ومن خلال مجموعة من العناصر التي تتضافر فيما بينها لتمنح الرّواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار ،ومن أبرز هذه العناصر الشّخصيات التي تمثّل مركز العمل الرّوائي ،كونها تعدّ العنصر الفعّال الذي ينجز الأحداث .

- ومن هنا تبرز أهميّة حضور الّشخصية في الرّواية، هذا الحضور يعكس الحياة ويعيد نسجه من جديد بأسلوب راق وأنيق في عالم متخيل خاص بالرواية.

- ومن هنا نطرح الاشكالية الآتية:

- **ما هي الوظائف التي أدتها الشخصيات في الرواية؟ وهل وفقت الكاتبة في توظيف هذه الشخصيات؟**

- وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية والتي تعدّ الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البحث فهي العمود الفقري له . وجاء في مقدمة للبحث وثلاثة فصول ،فقد جاء الفصل الأول نظري بعنوان **مدخل إلى الرواية الجزائرية المعاصرة** وقد تضمن مبحثين ،المبحث الأول بعنوان **مفهوم الرواية** وتطرقنا فيه إلى تعريف الرواية وإبراز خصائصها وأنماطها، أما المبحث الثاني بعنوان **الرواية الجزائرية المعاصرة** وتحدثنا فيه عن نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وأهم اتجاهاتها

- أما الفصل الثاني نظري وجاء بعنوان **بنية الشخصية وأبعادها** وتضمن مبحثين أيضا ،المبحث الأول بعنوان **مفهوم البنية** وتطرقنا فيه إلى تعريف البنية لغة واصطلاحا،

أما المبحث الثاني بعنوان **مفهوم الشخصية** وتطرقنافيه إلى تعريف الشخصية وإبراز أهم أبعادها وأنواعها وأصنافها.

- والفصل الثالث تطبيقي، بحيث عنوناه بـ **تجليات بنية الشخصية في**" **رواية نساء في الجحيم** " **لعائشة بنّور**، وتضمن أيضا مبحثين ،المبحث الأول بعنوان **أنواع الشخصية** وتطرقنا فيه إلى ذكر أهم أنواع الشخصية **(الشخصية الرئيسية ،الثانوية، النامية، المسطحة ،الهامشية، المرجعية)**، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان **أبعاد الشخصية**وذكرنا فيه **البعد النفسي (السيكولوجي) ،البعد الجسمي(الفيزيولوجي) ،البعد الاجتماعي** .

- و في الأخير ثمنا البحث بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وكانت بمثابة حوصلة للبحث.

- و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة قيمة من المصادر والمراجع منها:

- أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية.
- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردي.
- محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث .
- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

- ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع دون غيره:

- الاهتمام الكبير بالفن الروائي في الساحة الأدبية في الجزائر، جعلنا نميل إلى قراءة الروايات دون الأجناس الأدبية الأخرى.
- التعرّف على أهم القضايا التي تعالجها الرواية الجزائرية .
- الرغبة في معرفة محتوى رواية "**نساء في الجحيم**" ،وطريقة توظيف الروائية **عائشة بنّور** لشخصيات هذه الرواية .

- وقد واجهنا عدّة صعوبات، ونحن بصدد انجاز هذا البحث من أهمها : قلة المراجع، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية .

- وفي الأخير نحمد اللّه عزّ وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث، ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الدّكتور "**محمّد بوزواوي**" الذي أشرف على هذا البحث وساعدنا بتوجيهاته وملاحظاته الشديدة، فكان خير المعين لتصحيح أخطائنا وحسبنا أن نلتمس العذر لما يوجد في هذا البحث من نقائص،فإن أصبنا فذلك المبتغى وإن أخطأنا حسبنا أننا حاولنا وللّه الحمد من قبل ومن بعد.

الفصل الأوّل

مدخـل إلى الرّوايــة الجزائريــّة المعاصــرة

I. مفهوم الرّواية

1- تعريف الرّواية

2- خصائص الرّواية

3- أنماط الرّواية

II. الرّواية الجزائريّة المعاصرة

1- نشأة الرّواية الجزائريّة المعاصرة

2- اتّجاهات الرّواية الجزائريّة المعاصرة

الفصل الأول: مدخل إلى الرّواية الجزائرية المعاصرة:

ا– مفهوم الرّواية :

1– تعريف الرّواية :

أ- **لغة:** "نجد هذه اللفظة تدل على نقل الماء وأخذه، كما تدل على نقل الخبر واستظهار، قال الجوهري رويت الحديث والشّعر رواية فأنا راو في الماء والشعر ،من قوم رواة ،ورويته الشّعر تروية أي حملته على روايته ،وتقول :أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ".[1]

- ولقد جاء في **المعجم الوسيط** قولهم :"روى على البعير ريّا: استسقى ،روى القوم عليهم ولهم:استسقى لهم الماء ،روى البعير ،شدّ عليه بالرواء :أي شدّ عليه لئلا لا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، روى الحديث أو الشّعر رواية أي حمله ونقله ، فهو راو ،رواة ".[2]

ب- **اصطلاحا** :"هي سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فرديّة من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ،والرّواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكيّة والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطّبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشّخصيّة ". [3]

- والرّواية في صورتها العامّة هي "نصّ نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتّجربة واكتساب المعرفة".[4]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، إنتاج المتقبل للنشر الإلكتروني، بيروت، 1995، ص282.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون :معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2005، ص384.

[3]– إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، العدد 1، التعاضدية المالية للطباعة والنشر، صفاقص، الجمهورية التونسية، 1986، ص175.

[4]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرّواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ص99.

2-خصائص الرّواية:

- إنّ خصائص الرواية تختلف عن خصائص الأجناس الأدبيّة الأخرى كالقصّة القصيرة، الشّعر، المقال القصصي، والمدح وغيرها، وأهم خصائص الرّواية تتمثل في:

- "إنّ الرّواية مادّتها ثانوية ،ومن ثم فإنّها ليست أحادية ، فهي كما يقول باختين متعدّدة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشّعريّة والقصصيّة والتصويريّة وغيرها".
- مادة الرواية هي الإنسان نفسه، الإنسان الشّاعر والإنسان القاصّ ،بل مادّته هي الحياة برمّتها .
- يقول باختين :" إنّ الرّواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التّعبيريّة ،سواء أ كانت أدبيّة (قصص، أشعار...)، أو خارج أدبيّة (دراسات عن السّلوكيات، نصوص بلاغيّة، علميّة...)"[1]
- "ارتباط الموضوع بزمن حركي ،وهو ما يؤدي إلى تباين الأوساط الاجتماعيّة واختلاف بواطن الشّخصيات ،وبالتّالي إلى إبراز التّميّز والخصوصيات في جميع الرؤى والأنظمة والمعطيات والسّمات.
- ذو سيرورة ،متغير ومتنزّل في سياق تاريخ ذي فعل.
- متّصلة أساسا بالواقع، ومعبّرة عادة عن نموذج أو فئة أو طبقة.
- أسلوب نثري محض، وهو قائم أساسا على التّصريح والتقرير والتّفصيل".[2]

[1] عبد الرحيم الكردي: السّردية للقصّة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب القاهرة، 2005، ص105-106.

[2]- الصّادق قسّومة: الرّواية -مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث- ،مركز النشر الجامعي ،تونس ،2000م، ص40،41،52،53.

- "فالرّواية بحكم اتّساع مادتها وتركيبها ورحابة موضوعها تتيح للرّاوي أن ينفث كلّ ما يجيش به صدره، وأن يقول كلّ ما يحلو له عن نفسه وعن الشّخصيات التي يتحدّث عنها ،وعن الأحداث التي مرّت بهم وأسبابها" .[1]
- وهنا يمكن الإشارة إلى أنّ الرّواية جنس أدبي واسع يتيح المجال للكاتب بالإفصاح عن كلّ ما جاء في خاطره بكلّ طلاقة سواء عن حياته أو عن حياة شخص ما.

3-أنماط الرّواية:

- اقترح "**موير**" علينا من خلال دراسته لبعض النّماذج المختارة بعض الأنماط الشّكليّة للرّواية كما تصوّرها ،وهي كالتّالي:

أ- **رواية الحدث:**"وأهم خصائصها أن سرد الأحداث فيها يتمّ على طريقة « ثم...وثم»،وهذه صيغة (موير) نفسه، أي أنّ العلاقات تكون فيها تراكميّة أكثر منها سببيّة ،ولذلك نعتمد على غيبة الحبكة ،كما أنّ هيمنة الحدث تؤدّي إلى التّقليل من أهميّة الشّخصيات، ويعتمد القاصّ على إثارة الانفعالات الحادّة كالتّوقّع والفزع والخوف من أجل شدّ انتباه القارئ وضمان متعته الفنّية. [2]

و هذا يعني أنّ رواية الحدث تعتمد على سرد الأحداث وتسلسلها، وترابط الأفكار باستخدام الرّوابط، والتّركيز على أهميّة الحدث من أجل إثارة الانفعالات وشدّ انتباه القارئ.

ب-رواية الشّخصية: "وللشّخصيات فيها وجود مستقلّ عن الحبكة أمّا الحدث فهو تابع للشّخصيّة ،ثم إنّ صفات الشّخصيات فيها ثابتة لا تتغير ،وهذه حسب (موير)، صفة

[1]- عبد الرحيم الكردي: المرجع السابق، ص109.

[2]- حميد الحمداني: بنية النّص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م ،ص17.

جوهريّة في رواية الشّخصية. ويشير (موير) هنا إلى المصطلح الّذي وضعه (فورستر) لهذا النّوع منشّ: بكونها شخصيات مسطّحة وإن كان لا يأخذ بالمعنى الحقيقي الّذي يفهم من هذا المصطلح، وإنّما يعتبره دالاّ على خاصيّة من الخصائص لا غير."[1]

- أهم ما يميّز رواية الشّخصية أنّ شخصياتها ثابتة لا تتغير، كونها شخصيات مستقلة مسطّحة.

جـ- الرّوايـة الدّراميّـة: "وتتوازن فيها قيمة الشّخصيّة بقيمة الحدث، بحيث تقوم الحبكة على أساسهما معا. كما أنّ عنصر التّوتّر أساسي فيها، والشّخصيات فعّالة ، بحيث ينشأ عن ذلك دائما عنصر التّوقّع، والأحداث في الرّواية الدّرامية تعتمد بشكل صارم على قانون السّببيّة، إذ تجري الأحداث فيها بشكل تلقائي خلافا للعلاقة الآليّة الموجودة في رواية الحدث و رواية الشّخصيّة."[2]

- من خلال دراستنا لرواية الحدث التي تركز على أهميّة الحدث، و رواية الشّخصيّة التي ترتكز على أهميّة الشّخصيّة، نجد أنّ الرّواية الدّرامية تجمع بين قيمة الشّخصيّة وقيمة الحدث لينتج لنا عنصر ثالث المتمثّل في الحبكة والتّوتّر التي تقوم عليهما الرّواية الدّراميّة.

د- الرّوايـة التّسجيليّة: "وهي -في نظره- تفاعل بنّاء بين رواية الحدث التي تقوم أساسا على غلبة العنصر المكاني، والرّوايـة الدّراميّـة التي تقوم على غلبة العنصر الزماني. والحقّ أنّ (موير) كانت تعوزه المصطلحات النّقديّة هنا لكي يصف لنا بدّقة طبيعة الرّواية التّسجيليّة، ولعّل هذا ما جعل بعض النّقاد ينعته بالغموض."[3]

- نرى أنّ الرّواية التّسجيليّة تجمع بين العنصر المكاني والعنصر الزماني.

---

[1]- حميد الحمداني: المرجع السابق،ص17.

[2]- المرجع نفسه، 18.

[3]- المرجع نفسه، ص18.

II- الرّواية الجزائريّة المعاصرة:

1-نشأة الرّواية الجزائريّة المعاصرة:

- "لم تنشأ الرّواية العربيّة عموما، والجزائريّة خصوصا من فراغ بل كانت حصيلة تقاليد فنيّة وفكريّة فتأثّرت بـ :

- **التّراث الدّيني:** القصص القرآني والسّيرة النّبويّة.

- **التّراث الأدبيّ:** مقامات الهمذاني، مقامات الحريري، التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسي، رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي.

- وانفتحت على العالم الأوروبيّ وخاصّة فرنسا متأثّرة بكتابات النّاقد "**بالزاك**" مؤسّس الواقعيّة والتي ذكرها في مقدمة مجموعته القصصيّة "**الكوميديا الإنسانيّة**".

- و نجد مجموعات قصصيّة جزائريّة مطوّلة تأثّرت بهم الرّواية مثل: "**حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق**" لـ "**محمّد ابن إبراهيم**".[1]

- "كما تشير بعض الدّراسات إلى أنّ أوّل بذرة قصصيّة كتبت في الأدب الجزائريّ تدخل في إطار جنس الرّواية هي "**حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق**" لـ"**محمّد مصطفى ابن إبراهيم**"، ورواية "**غادة أمّ القرى**"لـ "**أحمد رضا حوحو**" الصّادرة سنة **1947**، فهو تاريخ صدورها الذي تأخّر أربع سنوات عن تاريخ كتابتها.

- أمّا في فترة الخمسينات نجد روايتي "**الطّالب المنكوب**" لـ "**عبد الحميد الشّافعي**" سنة **1951**، كذلك ظهور "**رواية الحريق**" لـ "**نور الدّين بوجدرة**" التي صدرت سنة **1957**.

- أمّا في السّتينيات **(عقب الاستقلال)** فلا نكاد نعثر على عمل روائيّ مكتوب باللّغة العربيّة، غير عمل واحد وهو "**صوت الغرام**"لـ"**محمّد منيع**" سنة **1957**، وذلك نظرا للظّرف التّاريخيّ الّذي ساد تلك الفترة بكلّ مفارقاته الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة

[1]- سماحي رفيقة: الرواية الجزائرية الحديثة و المعاصرة، 2019، ص07.

والثقافيّة، إذ انشغل الجزائريون بمعركة البناء والتّشييد غير أنّه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامّة في تهيئة التربيّة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبيّة الصّادرة في ما بعد، خاصّة مع التّحوّلات الدّيمقراطيّة التي شهدتها بداية السّبعينات".[1]

- "شهد الفنّ الرّوائيّ في السّبعينيّات تطوّرا وتنوّعا لم يعرف له مثيل من قبل، ومن أهمّ أقطاب الرّواية الجزائريّة في هذه الفترة نجد: **الطّاهر وطّار، عبد الحميد بن هدّوقة، رشيد بوجدرة.**

- وقد جسدت بداية السّبعينيّات المرحلة الفعليّة التي شهدت القفزة الحقيقيّة للنّهوض الرّوائي الفنّيّ في الجزائر، حيث ظهرت تباعا عدّة أعمال روائيّة مثل: "**مالا تذروه الرّياح، ريح الجنوب، اللّاز**" إضافة إلى رواية أخرى ذات أهميّة متميّزة و هي **الزّلزال**".[2]

- " في حين شكّلت مرحلة الثّمانينات في مناخها الرّوائيّ استمراريّة لمرحلة السّبعينات، سواء على المستوى الفنّي، أو في طبيعة الرّؤية للعالم التي تبنّاها أصحابها حيث لم يلحظ أيّ من الأعمال في هذه الفترة أنّه أحدث فصلة نوعيّة مع رواية السّبعينات".[3]

- "بدأت النّصوص الرّوائيّة في نهاية الثّمانينات وبداية التّسعينات تأخذ لونا آخر ورؤية صادمة لثورة العنف التي صنعها التّيار الأصوليّ في الجزائر، حيث قدّمت الإصدارات الجديدة "تقاليد جماليّة جديدة لمحكيات الإرهاب وقيم تخيلية مميّزة لرواية مرحلة ثورة العنف، وشكّلت قاسما مشتركا بين مجمل نصوص لتلك الحقبة".[4]

---

[1]– أحلام معمري: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 20،جوان 2014،ص57، 58، 59.

[2]– أحلام معمري: المرجع نفسه، ص60.

[3]– بوزيد نجاة: الكتابة السردية في الرواية الجزائرية، "رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي" نموذجا، مجلة مقاليد، جامعة مستغانم، الجزائر، ص02.

[4]– المرجع نفسه، ص02.

- "خطت الرّواية الجزائريّة المعاصرة خطوات عملاقة نحو النّضج الفنّي والحداثة واستطاعت في فترة وجيزة جدّا أن تتجاوز الصّعوبات التي واجهتها خصوصا في المرحلة الأولى مع الرّواد الأوائل لتقفز في المدّة الأخيرة قفزة نوعيّة وتحتل الصّدارة ضمن الأجناس الأدبيّة الأخرى، وتكتسب بذلك شكلا فنّيّا جديدا، وهذا بفضل جيل من الرّوائيين الّذين راحوا يبحثون عن وسائل فنّيّة وأساليب جديدة في الكتابة الإبداعيّة بحثا عن جنس أدبيّ متفرّد يكون وليد العصر ويعالج هموم الإنسان المعاصر، وهذا والشّعور بالتّميّز والإلحاح الكبير على التّجريب ولّد طرقا جديدة تخصّ جنس الرّواية، توظّف العديد من الفنون والأجناس الأدبيّة التي تتصّهم مع بعضها البعض ليتّم من خلالها تهجين الشّكل الرّوائي".[1]

2-اتّجاهات الرّواية الجزائريّة:

أ- **الاتّجاه الاصلاحي:** "تلازم الفكر الإصلاحي الظّروف التّاريخيّة الحرجة ،التي تكون فيها الوحدة حلّا من الحلول التّاريخيّة المطروقة ،كالثّورات الوطنيّة ،وحتّى الثّورات الدّيمقراطيّة حيث تكثر الأمراض الاجتماعيّة التي تخلّفها الأوضاع الاقتصاديّة مهروسة ،متعبة وعلاقات إنتاجيّة جائرة .والفكر الإصلاحي ،يتعامل من (فوق) ،من أجل إصلاحها ،وهو بذلك يتصوّر أنه قضى على كلّ الأمراض والمشاكل الاجتماعيّة المتكاثرة ،مع إبقائه طبعا على الأجهزة القديمة التي كانت الأساس الأوّل في نشوء هذه الأمراض أو تلك ".[2]

[1]- عدلان رويدي: الرواية وحوار الأنساق الثقافية، قراءة في رواية كريماتور يوم سوناتا الأشباح القدس لـ"واسيني الأعرج"، مجلة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، العدد العاشر، جامعة بسكرة،الجزائر، سنة2014، ص413.

[2]- واسيني الأعرج: اتّجاهات الرّواية العربيّة في الجزائر ،المؤسسة الوطنيّة للكتاب ،الجزائر ،1986،ص 118.

–"ففي ظلّ ظروف إنتاجّيّة غير متكافئة ،يحاول الفكر الإصلاحي ،أن يصلح ذات البين ،مقدما بذلك دروسا في الوعظ والإرشاد ،حاثّا المسلمين على الرّجوع إلى الإيمان الأصحّ والكفّ عن تعاطي المحرّمات والتي هيّ الأساس الأوّل فيما آل إليه المسلمون من ركود وتخلّف ،وهو بهذا يتعامل مع كلّ الأمراض الاجتماعيّة بمعزل عن مسبّباتها الحقيقيّة ،يعني بعيدا عن إطارها الاجتماعيّ والاقتصاديّ الذي كان السّبب الأساسيّ في التّفاقم الطّبقي وبالتّالي الأمراض التي تثقل كاهل المجتمع ".[1]

– "ونجد أنّ الفكر الإصلاحيّ في الجزائر من خلال أقطابه ،استعمل كل الأسلحة المتاحة (على محدوديتها) للوقوف في وجه المستعمر الذي كان قد ضمّ الجزائر إلى فرنسا بموجب قرار سنة 1934م التّعسفي ،الذي نتجت عنه محاولة محو الكيان الجزائريّ : اللّغة ،التّاريخ ،وغيرهما من الرّموز الوطنيّة الأخرى ،فحوّلت المساجد إلى كنائس أو متاحف أو مستشفيات يستفيد منها المستعمر وأذنابه ،أوّلا وأخيرا ".[2]

–" ولكن بالرّغم من كل هذا ،فقد حافظت اللّغة العربيّة على حضورها الدّائم من خلال ثلاث قنوات :المدارس القرآنيّة ،الوعظ والإرشاد ،فتح ثلاث مدارس باللّسانين سنة 1850م ،".[3]

ب– الاتّجاه الرّومانتيكي :" قد صاحبت الحركة الرّومانتيكية منذ نشأتها الأولى ،عدّة تعاريف مختلفة ولكنّها ذات جوهر واحد ،تنحت وجودها من الإطار الفلسفي والسّياسي السّائد في القرن الثّامن عشر ".[4]

- "إنّ الرّواية الحماسيّة التي ظهرت في الأدب الرّومانتيكي العالميّ ، والجزائريّ من بينه، كثيرا ما كانت ذات خصائصّ مخلصة وذات نزوع ميّال إلى الوطنيّة أكثر منه

[1]– واسيني الأعرج: المرجع السابق ،ص 118.

[2]– المرجع نفسه ،ص 122.

[3]– المرجع نفسه ،ص 122.

[4]– المرجع نفسه، ص 201.

إلى الرجعيّة، ولكن كلّ ذلك كما ذكرنا آنفا كان ضمن حدود الوعي الرّومانتيكي ،فقد كان هذا الأدب يحدّد موضوعات رفضه ولكن دون أن يصل إلى كشف جذورها التي لا تستطيع الحياة اليوميّة عكسها بشكل واضحّ .من هنا فالتّناقض الدّاخلي الذي نما في رحم هذا الأدب دفعه إلى السّقوط في أحيان كثيرة ،في عكس ما يراه إيصاله جماهيريّا ".[1]

" فقد هاجمت الرّومانتيكيّة اللّامساواة والاستبداد ،والظّلم ،وبحثت عبثا عن العدالة داخل البنية الاجتماعيّة والبرجوازيّة ،وطالبت بشكل عامّ ،بتحرير المرأة من القيود الإقطاعيّة التي ما تزال مفروضة عليها ،وكثيرا ما التجأت إلى تقديسها لأنّها الكائن الوحيد الذي بإمكانه تطهير الإنسان من سويدائه .وطبعا ،فبموقفها التقدميّ هذا ،طحت إلى تنوير النّاس وفتح أبواب المعرفة أمامهم ،ولكن سقوطها في السوداويّة ،وكان هذا السّقوط ضرورة تاريخيّة أضاع من يدها الفرصة الرّابحة التي تسمح لها بخدمة الإنسانيّة .وفهم الواقع على علاته ،ساهم في بلورة هذا الوعيّ الذي أعطى نتائج عكسيّة بتبرئته البرجوازيّة ،واتّهامه للإنسان على أنه مصدر الشّرور ثم البحث عن بدائل اجتماعيّة تفاؤليّة في الطّبيعة ،وفي اللّجوء إلى الله وإلى كهنوت الغيب ".[2]

ج- الاتّجاه الواقعيّ النقديّ :"منذ البداية إن الواقعيّة ،بشكل منهجيّ ،لم تلق اهتماما كبيرا ، عند النّقاد العرب المعاصرين ،اللّهم غلا بعض المجادلات الخجولة التي ظلّت ،ومازالت تكرر التّجارب السّابقة ،بدون إضافات تذكر في أغلب الأحيان".[3]

" فالواقعيّة بمفهومها الشّمولي ،الواسع ،تعتبر من أكبر المدارس الأدبيّة التي صاحبتها تغيّرات تارة ،ذات صبغة سياسيّة ،وتارة أخرى ذات صبغة أدبيّة بحتة على الأقل في أشكالها الخارجيّة ،وهي بهذا تتميّز عن المذاهب الأدبيّة الكبرى بعدّة خصائص جوهريّة أهمّها أنّها كانت من أشدّ المذاهب الأدبيّة حيويّة وأطولها عمرا ،فقد عاصرت

[1]- واسيني الأعرج: المرجع السّابق ص 211-212.

[2]- المرجع نفسه ،ص 212.

[3]- المرجع نفسه، ص 341.

الرّومانتيكيّة واستطاعت أن ترث وشاحها الأدبيّ ،وشهدت ميلاد وتطوّر المدرسة الطبيعيّة وتجاوزتها من حيث طروحاتها الاجتماعيّة والعماليّة ،ولم تفقد أبدا خلال هذه الحقب المتتاليّة كلّها قدرتها على التّجدد وعلى امتصاص التّجارب السّابقة وتطويرها ".[1]

- "إن الرّواية الجزائريّة كانت واقعيّة على أبعد الحدود بالرّغم من التّناقضات التي كانت تصاحب هذا التّطور ،واقعيّتها هذه جاءت نتيجة لكونها (خاضعة لشروطها الموضوعيّة ،تلك الشّروط التي فرضتها ثوراتها ،والتي كانت في أغلبها ثورات دمويّة نتجت عن صدام حقيقيّ بين قوى مستعمرة ،بكل مالها من أجهزة وثقافة ،وبين شعب يلتمس تحقيق شخصيّته)".[2]

- " وطبعا فإنّ هذا التّراث الرّوائيّ الجزائريّ الواقعيّ ،وهذا الزّخم الثّوريّ هو الذي هو الذي بنى عليه معظم كتّاب ما بعد الاستقلال انجازاتهم الرّائعة وفي ظلّ التّحوّلات الدّيمقراطيّة .هذا الموروث هو الذي كان دائما يقي الأدب الجزائريّ بشكل عامّ من التّساقط في الشّكلانيّة والسوداويّة التي لا مبرر لها ،في مجتمع يفتح ذراعيه للمستقبل .ومعظم الأعمال الواقعيّة الانتقاديّة التي شهدت ميلادها بعد السّبعينات ،تجاوزت إلى حدّ كبير رواية نور الدّين بوجدرة« **الحريق** » ،والتي تعتبر العمل الوحيد الذي يعمل بذورا واقعيّة أكثر تقدّما سنة 1957م".[3]

د-الاتّجاه الواقعي الاشتراكيّ : " لم تتبع الواقعيّة الاشتراكيّة من الفراغ ،فهناك ظروف اقتصاديّة وثقافيّة وتاريخيّة ،تعقدت فيما بينها لتفرز لنا أسلوب ومنهج الواقعيّة الاشتراكيّة ".[4]

---

[1]- واسيني الأعرج: المرجع السابق، ص 341.

[2]- المرجع نفسه ،ص 367.

[3]- المرجع نفسه ،ص 367.

[4]- المرجع نفسه ،ص 467.

- "ومن هنا تكتسب الواقعيّة الاشتراكيّة بعدها الإنسانيّ ،لتصبح النّتاج الشّرعيّ للتّاريخ البشريّ في تطوّره بكلّ ما يحمل هذا التّطور من تناقضات ،فالوضع التّاريخيّ الجديد والنّكبات ،والاضطرابات الثّوريّة التي أصابت العالم قد أدّت إلى ولادة الواقعيّة الاشتراكيّة ". [1]

- "يلاحظ أنّ الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة، لم تفرز إلّا كاتبا واحدا واقعيّا اشتراكيّا ،وللمأساة مبرّرات كثيرة تقف على رأسها تجربة وطّار الكتابيّة الواسعة جدّا ،والفنيّة كذلك .فإضافة إلى كونه من الكتّاب الذين رصدوا لمرحلة الوطنيّة الديمقراطيّة ،فهو كذلك من الكتّاب المخضرمين الذين عاشوا الثّورة الوطنيّة ،وقدّموا لنا أروع إنجاز روائيّ عنها (اللّاز) ...والواقعيّة الاشتراكيّة كمنهج مستقلّ عن الأدب الجزائريّ ،تمتلك هذه الخصوصيّة ،يعني خصوصيّة النّمو الايجابيّ ،والانفتاح على المستقبل الإنسانيّ الزّاهر ،وبإمكانها مستقبلا إفراز تجارب أدبيّة رائدة إذا طوّرت أدواتها في الأدب الرّوائيّ الجزائريّ ".[2]

- "ومقابل ذلك التّراكم الكمّي للرّواية العربيّة ،إلّا أنّه هناك انحصار كبير في الرّواية المكتوبة باللّغة الفرنسيّة ،وإن كانت في مراحل جديدة ،فهي أنجبت تجارب روائيّة جدّ متقدّمة مثل الرّوائيّ والكاتب **محمّد ديب ،ومولود فرعون ،مالك حدّاد** ...وغيرهم ،فقد جاءت الرّواية عندهم من كتابتها باللّغة الفرنسيّة ،عملا جزائريّا يشارك في حركة المقاومة.

- لتظهر روايات أخرى مكتوبة باللّغة العربيّة حملت أبعاد الاتّجاه الواقعيّ الاشتراكيّ من أهمّ الكتّاب في هذا الاتّجاه هم :**كاتب ياسين ،محمّد ديب ،مالك حدّاد ، رشيد بوجدرة** ...".[3]

---

[1]– واسيني الأعرج: المرجع السابق،ص 467.

[2]– المرجع نفسه ،ص 600.

[3]– المرجع نفسه ،ص 601.

الفصل الثّانـــي
بنيـــة الشّخصيّـــة وأبعـــادُها

I. **مفهوم البنية.**

1- تعرف البنية لغة .

2- تعريف البنية اصطلاحا .

II. **مفهوم الشّخصيّة .**

1- تعريف الشّخصيّة .

2- أنواع الشّخصيّة .

3- أبعاد الشّخصيّة .

4- أصناف الشّخصيّة .

الفصل الثّاني: بنية الشخصيّة و أبعادها:

1- مفهوم البنية:

أ-تعريف البنية لغة: "مَا بُنَى جَمْعها بُنًى، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية".[1]

- "ويقول الأعرابيّ : البنى الأدبيّة من المدر أو الصّوف وكذلك البنى من الكرم وأنشد ابن الخطيئة.

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني به *** وإن عاهدوا عقدوا وأوشدوا.

- ويقول غيره ، يقال بنية: وهي مثل رشوة ورشا، كأنّ البنية الهشّة التي بنى عليها مثل المشية والرّكبة، وفلان صحيح البنية، أي الفطرة".[2]

- "و جاء في القرآن الكريم لفظة بنية بمعنى الصّف أو الهيكل وتحديدا في قوله: « **إنّ اللّه يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّا كأنّهم بنيان مرصوص** » ".[3]

ب- تعريف البنية اصطلاحا: "ظهر هذا المصطلح لدى "**جان موكاروفسكي**" الّذي عرّف الأثر الفنّي بأنّه (بنية ، أي نظام من العناصر المحقّقة فنّيّا و الموضوعة في تراتبيّة معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معيّن على بقية العناصر). وهناك مفهومان للبنية الأدبيّة أو الفنّيّة ، الأوّل تقليديّ يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعيّ فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها".[4]

---

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص72.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، "مادة بنى"، ص16.

[3]- سورة الصف، الآية 04.

[4]-لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص37.

ونجد أيضا تعريفا آخر للبنية فهي " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبنية كل مكون على حدّه و الكلّ .فإذا عرّفنا الحكي بوصفه يتألّف من قصّة وخطاب مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب،القصة والسرد، والخطاب والسّرد".[1]

2-تعريف الشّخصيّة:

بقيت الشّخصيّة من العناصر الأكثر غموضا وإبهاما في الأعمال الأدبيّة، ما بين قلّة اهتمام الكتّاب النّقاد اليوم بها، وذلك بحضور عدّة أنواع وتصنيفات مختلفة حول مفهوم الشّخصيّة، فلكلّ له وجهة نظر حول تعريفها.

أ- **الشّخصيّة لغة:** يعدّ عنصر الشّخصيّة من العناصر الأساسيّة للرّواية ومن أهمّ المصطلحات الأدبيّة النقديّة، حيث جاء في لسان العرب أنّ "الشّخصيّة هي صفات تميّز الشّخص من غيره. ويقال: فلان ذو شخصيّة قويّة: ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقّل".[2]

- "**وشخّص** الشيء: عيّنه وميّزه ممّا سواه، يقال شخّص الدّاء ،وشخّص المشكلة.

والشّخص :جماعة شخص الإنسان وغيره ،مذّكّر والجمع أشخاص ،وشخوص وشخاص ،وقول عمر ابن أبي ربيعة :

فكان مجني ،دون من كنت أتّقي

ثلاث شخوص :كاعبان ومعصر.

[1]-جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1،ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003،ص191.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص475.

- فإنّه أثبت الشّخص أراد به المرأة ".[1]

- أمّا في معجم العين فوردت لفظة "شخص" الشّخص :سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد ،وكلّ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ،وجمعه :الشّخوص والأشخاص والشّخوص :السّير من بلد إلى بلد وقد شخّص يشخّص شخوصا ،وأشخصه أنا ،وشخص ببصره إلى السّماء ارتفع .والشّخص :العظيم الشّخص ،بين الشّخاصة ،وأشخصت هذا إذا :إذا أعليته عليه".[2]

ب-**الشّخصيّة اصطلاحا** :يتحدّد معنى الشّخصيّة بما تتّسم به من مجموعة من السّمات والصّفات التي تختلف من فرد إلى آخر ،إذ أنّ كلّ شخص يحمل سمات يتميّز بها عن الآخر ،ومن هنا تتنوّع وتتباين معانيها ومفاهيمها ،ومن بين هذه المفاهيم نجد :

-"الشّخصيّة هي كائن موهوب بصفات بشريّة وملتزم بأحداث بشريّة ،ممثّل متّسم بصفات بشريّة ،والشّخصيات يمكن أن تكون مهتمة أو أقّل أهميّة فعّالة مستقرة ،أو مضطربة سطحيّة ،أو عميقة ،ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها ...الخ".[3]

- و هناك أيضا تعريف آخر للشّخصيّة حيث أنّ: "الشّخصيّة هي كلّ مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أمّ من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشّخصيات، بل سكون جزءا من الوصف. الشّخصيّة عنصر مصنوع، مخترع، ككلّ عناصر الحكاية ،فهي تتكوّن من مجموع الكلام الذي يصفها ،ويصوّر أفعالها ،وينقل أفكارها وأقوالها ".[4]

---

[1]- ابن منظور: المرجع السّابق، ص36.

[2]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ،ط1 ،رابطة الدّكتور داوود سلوم وآخرون ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،2004،ص 401.

[3]- جيرالد برنس: المصطلح السّردي ،ترجمة عابد خزندار،ط1 ،العدد 268، المجلس الأعلى للثّقافة ،القاهرة ،2003،ص 42.

[4]- لطيف زيتوني: المرجع السّابق، ص 113-114.

– حيث تعدّ عنصر رئيسي وأساسي في الرّواية ،نظرا لاهتمامها بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكّل فيه الشّخص العمود الفقريّ ،فلا يوجد عمل رواية أو شكل روائيّ بدون شخصيات .

–"المعنى الشّائع هو مجمل السّمات والملامح التي تشكّل طبيعة شخص أو كائن حيّ ،وهي تشير إلى الصّفات الخلقيّة والمعايير والمبادئ الأخلاقيّة ولها في الأدب معان نوعيّة أخرى ،وعلى الأحقّ ما يتعلق بشخص تمثله قصّة أو رواية أو مسرحيّة ".[1]

–وأيضا "الشّخصيّة نمط سلوكيّ مركّب ،ثابت ودائم إلى حدّ كبير ،يميّز الفرد من غيره من النّاس ،ويتكوّن من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسّمات والأجهزة المتفاعلة معا ،والتي تضمّ القدرات العقليّة ،والوجدان ،والانفعال ،والنّزوع أو الإرادة ،وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجيّة ،التي تحدّد طريقة الفرد الخاصّة في الاستجابة ،وأسلوبه الفريد في التّوافق للبيئة ".[2]

– ويذهب علماء النّفس في تعريف الشّخصيّة على وفق ماهيتها السّيكولوجيّة بأنّها :"تنظيم داخلي للسّمات والاتّجاهات والاستعدادات والأنساق السّلوكيّة".[3]

بمعنى أنّها كائن معنويّ وليس مادي، يتجسّد تشكيليّا وجماليّا على الورق ،ليس له وجود ملموس ،فهو موجود في المادّة المتخيّلة في ذهن المبدع .

3–أنواع الشّخصيّة :

- تعدّ الشّخصيّة مكوّنا أساسيّا في الرّواية ،وتوظيف الشّخصيات فيها له أهميّة كبيرة في الرّواية ،فلا وجود لرواية من دون شخصيات ،فهذه الأخيرة محرّك الأحداث لأفعالها وحركاتها داخل النّص الرّوائيّ ،فهي التي تقود الأحداث وتنظّم الأفعال ممّا يبيّن

[1]– إبراهيم فتحي: المرجع السّابق، ص 210.

[2]– أحمد محمّد عبد الخالق: قياس الشّخصيّة، ط1، مطبوعات جامعة الكويت ،1996 ،ص 64.

[3]– محمّد صابر عبيد: إجماليات التشكيل الرّوائي ،ط1 ،عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع ،2011 ص 143.

لنا أنّ الشّخصيّة متنوّعة بوظائفها وأنواعها ،ويمكن تقسيمها إلى أنواع منها :الشّخصيّة الرّئيسيّة ،الثّانويّة ،المسطّحة ، الثّابتة ،النّاميّة ،وغيرها من أنواع.

- **أ) الشّخصيّة الرّئيسيّة** : تعتبر الشّخصيات الرّئيسيّة المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرّواية فهي :"الشّخصيّة التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدّراما والرّوايةأو أيّ أعمال أدبيّة أخرى ،وتعني الكلمة في أصلها اليوناني "**المقاتل الأوّل**" ، وليس من الضّروري أن تكون الشّخصيّة الرئيسيّة بطل العمل دائما ولكنّها دائما هي الشّخصيّة المحوريّة ،وقد وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشّخصيّة ".[1]

- حيث يمكن القول أنّه ليس بالضّرورة أن تكون الشّخصيات الرّئيسيّة مساعدة لها.

- والشّخصيّة الرّئيسيّة في موضع آخر هي "الشّخصيّة الرّئيسيّة تمثّل بؤرة الاهتمام ويتمّ فصل السّرد بناءعلى الصّراع بين الأشخاص ،يتضمّن شخصين رئيسيين لهما أهداف متعارضة ،البطل والخصم ".[2]

- في معنى القول أنّ الشّخصيّة تمثل مركز الاهتمام من طرف السّارد أو الرّاويّ ،فيعطيها أهميّة أكثر من الشّخصيات الأخرى ،باعتبارها من تدور حولها الأحداث والأفعال .

- وأيضا "الشّخصيات الرّئيسيّة هي التي تتأثّر باهتمام السّارد حيث يمنحها حضورا طاغيّا ويحظى بمكانةمتفوّقة ،هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشّخصيات الأخرى وليس السّارد ".[3]

- وهنا يقصد به أنّ الشّخصيات الرّئيسيّة ونظرا للاهتمام الذي تحظى به يجعلها مثال اهتمام الشّخصيات الأخرى، حيث يعتمد عليها في فهم مضمون العمل الرّوائي .

---

[1]– إبراهيم فتحي: المرجع السّابق ،ص 211–212.

[2]– جيرالد برنس: قاموس السّرديات ص 159.

[3]– محمّد بوعزّة: تحليل النّص السّردي ،تقنيات ومفاهيم ،ط1 ،منشورات اختلاف ،2010 ،ص 56 .

ب) الشّخصيّة الثّانويّة : إذا كان في الرّواية شخصيّة رئيسيّة فلا شكّ بوجود شخصيّة ثانويّة بالمقابل ،فالشّخصيّة الثّانويّة لها مكانتها ودورها في الرّواية ،وعلى الكاتب ألّا يركّز على فقط على الشّخصيّة الرّئيسيّة ، فالشّخصيّة الثّانويّة تدعّم الشّخصيّة الرّئيسيّة" بالمقابل تنهض الشّخصيات الثّانويّة بأدوار محدّدة ،إذا ما قورنت بأدوار الشّخصيات الرّئيسيّة ،التي تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهميّة لها في الحكي ".[1]

– أيّ أنّها أقلّ قيمة ومقاما من الشّخصيّة الرّئيسيّة، فالشّخصيات الثّانويّة لها أدوار محدودة وسطحيّة غالبا ما تقدّم جانبا واحدا من جوانب التّجربة الإنسانيّة.

– وغالبا ما تكون الشّخصيّة الثّانويّة غير ناميّة سيّر وفق مستوى واحدا فهي "إمّا عوامل كشف عن الشّخصيّة المركزيّة وتعديل سلوكها، وإمّا تبّع لها ،دور في فلكها ،وتنطق باسمها فوق أنّها تلقي الضّوء عليها وتكشف عن أبعادها ".[2]

– وفي الأخير يمكن القول أنّ الشّخصيّة الثّانويّة لها عدّة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغر في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط .

– وللتّوضيح أكثر يلخّص "محمّد بوعزّة" أهمّ الخصائص التي تتميّز بها الشّخصيّة الرّئيسيّة والشّخصيّة الثّانويّة وندرجها في الجدول التّالي ":[3]

[1]– محمّد بوعزّة: المرجع السّابق ،ص 57 .

[2]–سعد حسن عودة: حسن عدوان، الشّخصيّة في أعمال أحمد رفيق عوض الرّوائيّة ،ص 15 .

[3]– محمّد بوعزّة: المرجع السّابق، ص 58 .

الشّخصيات الرّئيسيّة	الشّخصيات الثّانويّة
- معقّدة - مركّبة - متغيّرة - ديناميّة - غامضة - لها قدرة على الإدهاش والإقناع - تستأثر بالاهتمام - يتوقّف عليها فهم العمل الرّوائيّ ولا يمكن الاستغناء عنها	- مسطّحة - أحاديّة - ثابتة - ساكنة - واضحة - ليس لها جاذبيّة - لا أهمية لها - لا يؤثر غيابها في الفهم الرّوائيّ

- نستنتج ممّا تقدّم أنّ الشّخصيّة أنواع ،وكلّ شخصيّة لها خصائصها ومميّزاتها ،فالشّخصيّة الرّئيسيّة التي تلعب الأدوار ذات الأهميّة الكبرى في العمل الرّوائي ،أمّا الشّخصيّة الثّانويّة فهي الشّخصيات التي تكون لها دور مقتصر على مساعدة الشّخصيات الرّئيسيّة أو ربط الأحداث ،وتكون مؤثّرة لكن ليس بنسبة كبيرة .

جـ- الشّخصيّة النّاميّة : لا يخلو نصّا مهماكان روائيّا أو قصصيّا من ثنائيّ متلازمة لكلّحدث وقد أطلق عليها النّقاد اسم الشّخصيات النّاميّة ،وهي " الشّخصيات المتطوّرة مع أحداث الرّواية وهي التي تتكشف لنا تدريجيّا خلال القصّة ،وتتطوّر بتطوّر حوادثها ويكون تطوّرها عادة نتيجة لتفاعلها المستمرّ مع هذه الحوادث ،وقد يكون هذا التّفاعل ظاهرا أو خفيّا ،وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق ".[1]

[1]- محمّد يوسف نجم: فن القصّة، ط1، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 86-87.

- وتعرف أيضا بأنّها "الشّخصيّة التي تمّ تكوينها بتمام القصّة، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرّف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها ".[1]

- وقد تسمّى أيضا بالشّخصيات "**المستديرة**" وهي التي تتكشف لنا تدريجيّا خلال القصّة وتتطوّر بتطوّر أحداثها ... إنّ المعيار الذي تتميّز به الشّخصيات النّاميّة هو قدرتها الدّائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة ،فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد أو بصفة لا نعرفها فيها فمعنى ذلك أنّها مسطّحة".[2]

- ويسمّيها النّقاد بالشّخصيّة "**المكثّفة**" وهي "شخصيّة ثلاثيّة الأبعاد تتميّز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحيانا ،وتمثّل الشّخصيّة المستديرة إلى أن تتطوّر في سياق الفعل ولا يمكن تقزيمها إلى نمط ".[3]

- وفي الأخير يمكن القول من خلال ما تقدّم أنّ الشّخصيّة النّاميّة لها وظيفة هامّة في الرّواية ،فهي تتطوّر وتنمو بتطوّر الأحداث وتعتمد على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والإقناع لإثبات دورها ،كما يمكن القول أنّ الشّخصيّة النّاميّة تعادل مفهوم الشّخصيّة المتحرّكة أو المرة أو المطوّرة .

د – **الشّخصيّة المسطّحة** :وهي الشّخصيات الثّابتة في النّص وتسمّى بالشّخصيّة "**الجاهزة**" "ففي تلك الشّخصيّة البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغيّر ولا تتبدّل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامّة ".[4]

---

[1]– عزّ الدّين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ص 108.

[2]– صلاح أحمد الدوش: الشّخصيّة القصصيّة بين الماهيّة وتقنيات الإبداع ،أماراباك ،مجلة علميّة محكمة تصدر عن الأكاديميّة الأمريكيّة العربيّة للعلوم والتّكنولوجيا ،المجلّد 7 ،العدد 20 ،2016 ،ص 128 .

[3]– يان مانفريد: علم السّرد ،مدخل إلى نظريّة السّرد ،ترجمة أماني أبو رحمة ،ط1 ،مكتبة بغداد ،2011 ،ص 140.

[4]– عبد المالك مرتاض: في نظريّة الرّواية ،بحث في تقنيات السّرد ،سلسلة كتب ثقافيّة شهريّة يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب ،الكويت ،1998 ،ص 89 .

- أمّا إبراهيم فتحي فيرى في كتابة معجم المصطلحات الأدبيّة أنّ الشّخصيّة المسطّحة "لا تتطوّر مكتملة ،وتفتقد التّركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله وتمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير" .[1]

- "والشّخصيّة المسطّحة تفتقد إلى الكثافة السّيكولوجيّة والتّعقيد الذي غيّر الطّبيعة الإنسانيّة ولأنّها ذات بعد أحاديّ ثابت غير متغيّر" .[2]

- "ويسمّيها بعضهم الثّابتة أو الجامدة أو الجاهزة ،أو النّمطيّة ،وكلّها تفيد كون الشّخصيّة لا تتطوّر ولا تتغيّر نتيجة لأحداث ،وإنّما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرّفات واحدة والتّغيير الذي يجري هو خارجها كان تتغيّر العلاقات مع باقي الشّخوص ،كما هو الحال في أبطال قصص المغامرات والقصص البوليسيّة " .[3]

- ويمكن القول أنّ الشّخصيّة المسطّحة أو الثّابتة لا تتغيّر ولا تتطوّر ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الرّوائيّة ،يمكن التّعبير عنها بجمل قليلة لأنّها لا تحمل أبعاد متعدّدة أو أفكار مختلفة ،فهي تبقى جامدة أو ثابتة ،أي أنّها ليست ممتدّة أو متطوّرة .

هـ) الشّخصيّة الهامشيّة :وهي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنيّة ،فهي تأتي لسدّ فراغ ما ،وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهميّة وكذلك قليلة الظّهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيه بالتّراب ما إن تظهر حتّى تختفي.

[1]– إبراهيم فتحي: المرجع السّابق ،ص 212 .

[2]– محمّد بوعزّة: المرجع السّابق ص 57 .

[3]– عبد القادر ابو شريفة: حسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النّص الأدبي ،ط4 ،دار الفكر ناشرون وموزّعون ،المملكة الأردنيّة الهاشميّة ،2008 ،ص 34 .

- وقد عرّفت في قاموس السّرديات لجيرالد برنس بأنّها :"كائن ليس فعّالا في المواقف والأحداث المرويّة والسّنيد في مقابل المشارك "participant" ،يعدّ جزءا من الخلفيّة (الإطار) setting".[1]

و) الشّخصيّة المرجعيّة :"تحيل على عوالم مألوفة ،عوالم محدّدة ضمن الثّقافة ومنتجات التاّريخ (الشّخصيّ أو الجماعيّ) ،إنّها تعيش في الذّاكرة باعتبارها جزءا من زمانيّة قابلة للتّحديد والفصل والعزل ،كما هي كل شخصيات التّاريخ أوشخصيات الوقائع الاجتماعيّة أو شخصيات الأساطير ،وهذا السّبب سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التّلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصّة بهذه الكائناتوالتي تعيش في الذّاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف .تعدّ هذه المعارف مدخلا أساسيّا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النّص ،أو هي نقطة مرجعيّة استنادا إليها يمكن إسقاط كلّ الانزياحات الممكنة عمّا تمّ تثبيته من مضامين ".[2]

– وقد ضمّن فليب هامون الشّخصيات المرجعيّة إلى أربعة شخصيات هي **الشّخصيات التّاريخيّة الأسطوريّة والشّخصيات المجازيّة والشّخصيات الاجتماعيّة** .

– حيث تحيل هذه الشّخصيات على معنى ممتلئ وثابت حدّدته ثقافة ما ،كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة .إنّ قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثّقافة ،وباندماج هذه الشّخصيات داخل ملفوظ معيّن ،فإنّها ستشغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيّا يحيل على النّص الكبير للايديولوجيا والكيليشيهات أو الثّقافة ،إنّها ضمانة لما يسمّيه "بارث" "**الأثر الواقعيّ**" ،وعادة ما تشارك هذه الشّخصيات في التّعيين المباشر للبطل ".[3]

---

[1]–جيرالد برنس: قاموس السّرديات ،ص 159.

[2]–فيليب هامون: سيمولوجية الشّخصيات الرّوائيّة ،ترجمة سعيد بنكراد، ط1 ،دار الحوار للنّشر والتّوزيع ،اللّذقيّة ،سورية ،2013 ،ص 14 .

[3] – المرجع نفسه، ص 35–36 .

4- أبعاد الشّخصيّة :

أ) **البعد النّفسيّ :(السّيكولوجي)** :إنّ للشّخصيات أبعاد مختلفة من بينها البعد النفسيّ أو السّيكولوجي ،وهذا البعد يكشف لنا محتويات اللاشعور والرّغبات المكبوتة والظّواهر النّفسيّة للفرد ،وهو الكيان المعنويّ لتشكيل الشّخصيّة في جانبها الدّاخليّ والنّفسيّ الخفيّ ،"الشّخصيّة من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيزا وذلك لأنّها تشمل الصّفات الجسميّة والوجدانيّة والخلقيّة في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معيّن".[1]

- فنرى هنا أنّ الصّفات الوجدانيّة تدل على نفس الشّخصيّة وقواها الباطنيّة من الأحاسيس والانفعالات و العواطف.

- ويعرّفها "محمّد بوعزّة " بأنّها "تتعلق بكينونة الشّخصيّة الداخليّة (الأفكار ،المشاعر ،الانفعالات ،العواطف ...)" .[2]

- أي أنّ الصّفات السّيكولوجيّة هي تعبير عن ما يختلج في ذات الفرد وما تشعر به من مكوّنات وخفايا باطنيّة.

- وأيضا "هو الحالة النّفسيّة والذّهنيّة للشّخصيّة، وتحدّد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشّخصيات من انفعال وهدوء، من حبّ أو كره، من روح الانتقام أو التّسامح".[3]

ب)البعد الخارجيّ (الفيزيائيّ) :يقصد بها الصّفات الخارجيّة للشّخصيّة وهي "تشمل المظهر العامّ للشّخصيّة ،وشكلها الظّاهريّ ،ويذكر فيه الرّاوي ملابس الشّخصيّة

[1] -عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرّواية ،ط1 ،دار الطّبعة الجديدة ،دمشق ،2003 ،ص 88 .

[2] - محمّد بوعزّة: المرجع السّابق ص 40 .

[3] -علي عبد الرجمان فتاح: تقنيات بناء الشّخصيّة في رواية "ثرثرة فوق النّيل "،مجلّة كلية الآداب ،العدد 102 ،كلية اللّغات ،قسم اللّغة العربيّة ،جامعة صلاح الدّين ،ص 50 .

،وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوّتها الجسمانيّة وضعفها ،وله أهمّية كبيرة لأنّه يساعد القارئ على التّعرف على الجوانب الأخرى ،فغالبا ما يكشف المتلقي المكانة الاجتماعيّة للشّخصيّة من خلال ملابسها ،وكذلك فإنّ حركات رجل بدين تختلف تماما عن حركات رجل نحيف ،وسلوك شخص دميم المنظر ربّما اختلف عن سلوك إنسان وسيم ".[1]

– أي أنّ المظاهر الخارجيّة تساعد القارئ أو المتلقيّ على التّعرّف على جوانب عديدة للشّخصيّة من خلالها.

– وأيضا "فهي تتعلّق بالمظاهر الخارجيّة للشّخصيّة (القامة، لون الشّعر ،العينان ،الوجه ،العمر ،اللّباس...).[2]

– ويرى "محمّد غنيمي هلال" : "أنّ البعد الجسميّيتمثّل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة ،من طول وقصر وبدانة ونحافة ...، وعيوب و شذوذ قد ترجع إلى وراثة أو على أحداث".[3]

– فهنا نذكر صفات الجسم حتّى يمكن التّعرّف على هذه الشّخصيّة.

ج) البعد الاجتماعيّ :وهو بعد يدرس أو يرصد الطّبقة الاجتماعيّة بمختلف جوانبها "فيمثّل البعد الاجتماعيّ في انتماء الشّخصيّة إلى طبقة اجتماعيّة ،وفي عمل الشّخصيّة ،وفي نوع الشّخصيّة ،ولياقته بطبقتها في الأصل ،وكذلك في التّعليم ،وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشّخصيّة ،ثمّ حياة الأسرة في داخلها ،الحياة الزّوجيّة والماليّة والفكريّة

[1] – علي عبد الرجمان فتاح: المرجع السابق، ص 50 .

[2] – محمّد بوعزّة: المرجع السّابق ص 40 .

[3] – محمّد غنيمي هلال: النّقد الادبي الحديث ،ط2 ،دار النّهضة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،مصر ،1997 ،ص 573 .

،في صلتها بالشّخصيّة ،ويتّبع ذلك الدّين والجنس :والتّيارات السّياسيّة والهوايات السّائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشّخصيّة ".[1]

– وفي موضع آخر يرى علي عبد الرّحمان فتّاح ويشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشّخصيّة في المجتمع ،فربّما تكون الشّخصيّة فلّاحا ،أو موظّفا ،أو عاملا ،أو طالبا ،أو أميرا ،أو فقيرا ،أو ريفيّة ،أو أستاذ جامعي ...وهذه المراكز الاجتماعيّة لها أهمّيتها البالغة في بناء الشّخصيات وتبرير سلوكها وتصرّفاتها".[2]

– أي أنّ دراسة مكانة الشّخصيّة والموقع الذي تشغله في المجتمع .

– وأيضا "المواصفات الاجتماعيّة تتعلّق بمعلومات حول وضع الشّخصيّة الاجتماعيّ ،وإيديولوجيتها ،وعلاقاتها الاجتماعيّة :(عامل / طبقة متوسطة / برجوازيّ / إقطاعيّ ،وضعها الاجتماعيّ :فقير /غني ،إيديولوجيتها :رأسماليّ /أصوليّ /سلطة ...).[3]

– وهنا يمكن القول أنّ الشّخصيّة مرتبطة بالمحيط الاجتماعيّ وتشمل جوانبه المختلفة .

5– أصناف الشّخصيّة :

لقد تعدّدت تصنيفات الشّخصيّة من عالم إلى آخر ،فهي دراسة تتناول مجموعة من القضايا الخاصّة ببناء الشّخصيّة في النّص السّرديّ ،ومن بين الأدباء الذين قاموا بتصنيف الشّخصيّة نجد :فيليب هامون ،فلاديمير بروب ،غريماس وغيرهم ...

أ– **أصناف الشّخصيّة** "**عند فيليب هامون** ":لقد صنّف هامون الشّخصيات إلى ثلاث فئات(مرجعيّة ،استشاريّة ،استذكاريّة) :

[1]– محمّد غنيمي هلال: المرجع السّابق ص 573 .

[2]– علي عبد الرحمان فتاح: المرجع السّابق ص 51 .

[3]– محمّد بوعزّة: المرجع السّابق ص 40 .

* **فئـــة الشّخصـــيات المرجعيّـــة** :"وضـمنها الشّخصـيات التاريخيّـة ،الشّخصـيات الأسطوريّة ،الشّخصيات المجازيّة ،الشّخصيات الاجتماعيّة ،وكلّ هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ من تشكيلها " .[1]

* **فئـة الشّخصيات الاستشاريّة** :"إنّها دليل على حضور المؤلّف أو القارئ أو من ينـوب عنهمـا فـي النّص :شخصـيات ناطقـة باسـمه ،جوفـة التراجيـديّا القديمـة ،المحـدثون السّقراطيون ،شخصيات عابرة ،روّاة ومن شابههم ،شخصيات رسّام ،كاتب ،فنّانون الخ ،ويكون من الصّعب الإمساك بهذه الشّخصيات ".[2]

* **فئة الشّخصيات الاستذكاريّة** :"ما يحدّد هويّة هذه الفئة من الشّخصيات ومرجعيّة النّسق الخـاصّ بالعمل وحده ،فهذه الشّخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التّداعيات والتّفكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة ،كلمة ،فقرة) ،وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيميّة ترابطيّة بالأساس ،إنّها علامات تنشّط ذاكرة القارئ ،بعبارة أخرى ،أنّها شخصيات للتّبشير ،فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات ....الخ، إنّ الحلم التّحـذيري ومشـهد الاعتـراف والتّمنـي والـتّكهّن والـذّكرى والاسـترجاع والاستشـهاد بالأسـلاف والصّـحوة والمشروع وتحديد برنـامج ،كلّ هذه العناصـر تعدّ أفضـل الصّـفات وأفضل الصّور الدّالة على هذا النّوع من الشّخصيات ،ومن خلالها يقوم بالإحالة على نفسه ويبنى باعتباره توتولوجيا".[3]

– "ويقترح علينا "فيليب هامون" مقياسين أساسيين يفيدان في القيام بهذه المهمّة على أحسن الوجوه ،وهذان المقياسان هما :

[1]– محمّد عزّام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النّقديّة الحديثة، دراسة في نقد النّقد، من منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 204 .

[2]–– فيليب هامون: المرجع السّابق ص 36 .

[3]– – المرجع نفسه، ص 36–37 .

* **المقيـاس الكمّـي** :وينظـر إلـى كميّـة المعلومـات المتـواترة المعطاةصـراحة حـول الشّخصيّة .

المقيــاس النّــوعي :أي مصـدر تلـك المعلومـات حـول الشّخصـيّة ،هـل تقـدمها الشّخصيّة عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التّعليقات التي تسوّقها الشّخصيات الأخرى أو المؤلّف ،أو فيما إذا كان الأمر يتعلّق بمعلومات ضمنيّة يمكن أن نستخلصها من سلوك الشّخصيّة وأفعالها ".[1]

ب) **أصناف الشّخصيّة عند** " **فلاديمير بروب**": " لقد حدّد العالم الرّوسي "بروب" في كتابه **(مورفولوجيا الحكايـة الشّـعبيّة)** ستّة مجلات لحركة الشّخصيات :هي البطل ،البطل المزيّف ،الآمر والمانع ،المساعد والمغتصب ".[2]

" وينطلق "بروب" أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الدّاخلي ،أيّ على دلالتها الخاصّة ،وليس اعتمادا على التّصنيف التّاريخيّ أو التّصنيف الموضوعاتي اللذين قام بهما من سبقوه في البحث ".[3]

- وقد حدّد "بروب" الوظائف التي تقوم بها الشّخصيات في الحكايات العجيبة في واحدة وثلاثين وظيفة ولسنا هنا بحاجة لتفصيل الكلام عن كلّ وظيفة على حدا ،ونكتفي بالقول أنّه وضع لكلّ وظيفة مصطلحا خاصّا بها ،وجعل لكلّ وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها ،أو متفرّعة عنها ".[4]

" ويرى "بروب" أيضا أنّ ما يتغيّر هو أسماء الشّخصيات و أوصافها أمّا الأحداث أو الوظائف فتظلّ ثابتة ،وضمن هذه الأدوار الحكائيّة يعيّن بروب ثلاث حالات ممكنة

---

[1]– حسن بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي ،(الفضاء ،الزّمن ،الشّخصيّة) ،ط1 ،المركز الثّقافي العربي ،بيروت ،1990 ،ص 224 .

[2]– محمّد عزّام: المرجع السّابق: ص 205.

[3]– حميد الحمداني: المرجع السّابق ،ص 25.

[4]– المرجع نفسه ،ص 25 .

:دور تقوم به عدّة شخصيات ،ودور تقوم به شخصيّة واحدة ،وأخيرا عدّة أدوار تقوم بها شخصيّة واحدة ".[1]

نخلص إلى أن "بروب" يقيم تصنيفه على وحدة بسيطة مؤسسة للأحداث التي يستنده السّرد إلى الشّخصيات.

ج- أصناف الشّخصية عند غريماس: بيّن "غريماس" نموذجه العاملي الّذي يقوم على ستة عوامل تنتظر وفق ثلاثة أصناف "أمّا غريماس في كتابة "في **السيميائية البنوية** " فاعتمد هذا الإرث المنهجي وأسّس عليه تصنيفه للنّموذج العاملي في ستة أدوار هي: العامل، الذات/ العامل، الموضوع/ المرسل/ المرسل إليه/ المساعد/ المعاكس".[2]

- فقد اعتمد "غريماس" على الإرث المنهجي الّذي خلقه بروب و بنى عليه تصنيفه وتحليله الوظيفي "إنّ فكرة الّشخصيات العوامل عند غريماس تبرز الإخلاف داخل مفهوم الأدوار عند سوريو وبروب. فبروب يربط كلّ دور بسلسلة من المحمولات انسجاما مع تعريفه للوظيفة بوصفها ذلك الحدث الّذي تقوم به الشّخصيّة من حيث دلالته داخل الحبكة، أمّا غريماس فهوالعكس ينظر إلى الدّور خارج علاقته بالمحمول".[3]

- حيث استفاد غريماس في تحديده لمفهوم العامل في الحكي من الدّراسات الميتولوجيّة والتي ينظر فيها من جانبين، جانب وظيفيّ، وجانب وصفيّ،الجانب الوظيفيّ يشمل الأفعال، والوصفيّ يشمل الألقاب والصّفات.

[1]- حسن بحراوي: المرجع السّابق ،ص 218 .

[2]- محمد عزام: المرجع السابق، ص205.

[3]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص219-220.

- "ولا يرى غريماس أنّ هناك تعارضا بين التحليلين يكون على مستوى المضامين التي يتضمنها كل مستوى لكن من وجهة نظر غريماس أنّه يحيل إلى الجانب الوظيفيّ مصدرا أساسيّا عند اختيار تأويل من الصّفات".[1]

[1]– حميد الحمداني: المرجع السابق، ص32.

الفصل الثّالث

تجلّيات بنية الشّخصيّة في رواية" نساء في الجحيم"

لـعائشة بنّور

I. أنواع الشّخصيّة .

1- الشّخصيّة الرّئيسيّة.

2- الشّخصيّة الثّانويّة.

3- الشّخصيّة النّاميّة.

4- الشّخصيّة المسطحة .

5- الشّخصيّة المرجعيّة .

II. أبعاد الشّخصيّة .

1- البعد النّفسيّ(السّيكولوجيّ) .

2- البعد الخارجيّ (الفيزيولوجيّ) .

3- البعد الاجتماعيّ .

الفصل الثالث تجليات البنية الشخصية في رواية " نساء في الجحيم" لعائشة بنور

أولا: أنواع الشّخصيّة في رواية نساء في الجحيم لعائشة بنّور

الشّخصيات هي المحرك الرّئيسي للأحداث في الرّواية حيث تحمل دلالات مختلفة وفي هذا الجانب نهتم بسلوك الشّخصيّة وأبعادها.

1-أنواع الشّخصيات في رواية "نساء في الجحيم":

ومن أنواع الشّخصيات التي وظّفتها الرّوائية في روايتها "نساء في الجحيم" نجد:

أ- الشّخصيات الرّئيسيّة:

- **أيلول:** إنّ الشّخصيّة الرّئيسيّة لها أهمّية كبيرة داخل الرّواية وتعتبر شخصيّة أيلول الشّخصيّة الرّئيسيّة (المحوريّة) في الرّواية إذ تعتبر المحرّك الأساسيّ للأحداث حيث يحمل اسم أيلول دلالة على شهر سبتمبر ويقال معناه في اللّغة العربيّة هو العمل أو النّداء وكذلك من معانيه الصّراخ والعويل، كما تتمتع البنت حاملة اسم أيلول بالصّبر وطول البال وعندما تصادفها أزمة تضع لها الخطط والأهداف وهذا ما ينطبق على شخصيّة أيلول في الرّواية.

وفي هذا تقول واصفة نفسها: "اسمي أيلول ،ابنة فدوى القاسم وسالم البكري، أعشق التّراب واللّون الأخضر، رومانسيّة وصريحة، قلقة ومهمومة وكثيرة التّفكير، باردة وساخنة، وأحيانا الاعتراف بالخطأ لغة أجهلها تماما، أنا كل الفصول الأربعة، شتائيّة باردة وقاسيّة، ولكن ماطرة بالحب".[1]

فأيلول شخصيّة بسيطة غير معقدة وصفت لنا الأحداث الموجعة والمحزنة التي عصفت بشعب فلسطين جراء الاحتلال وما نتج عنه من جرائم وتهجير طالت غالبيته والمعاناة التي عاشها في الشّتات والمخيمات، فأيلول فتاة لم يتوافق سنها مع ظروف

[1]- عائشة بنّور: نساء في الجحيم، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016، ص20-21.

الحرب التي عايشتها والمعاناة التي تعرّضت لها، فهي لم تعرف عن الحرب والدّم شيئا إلا أنّ المستعمر أرغمها على العيش في تفاصيل الدّمار والخراب، بحيث أنها لم تعش سنين عمرها كما ينبغي حيث تقول في ذلك: "ارتعدت فرائصي وانتابني إحساس بالمرارة عندما استعدت ذاكرتي المشروخة عبر أحد شوارع المدن التي أزورها اليوم وأبكي في صمت قاتل، أشعر بالفقد والضّياع الموحش ".[1]

فأيلول عاشت حياتها منقسمة بالتّفكير في الماضي الأليم والمستقبل المجهول، وزاد حزنها عند تعرض منزلها للقصف من طرف طائرات الاحتلال الصّهيوني فتحوّله لركام فوق رؤوس والديها وأخيها الرّضيع التي تتفحم رضاعته في فمه من الانفجار، تصف أيلول هذا المشهد البشع فتقول: "تذكّرت بيتنا وهو يقصف بالطّائرات، هالني المنظر المرعب ،أسرعت بعينا أبكي بعدما سقط الخبز من يدي"[2]

"وسط الزّحام كنت أصرخ وأبكي نائحة":

...أمّي ...أمّي...

– أبي...أبي...صابر...أمّي...أمّي

لا أحد يرّد على صوتي المبحوح، وانتابتني موجة من الغضب السّاخط، هيجان، قلق، خوف، ودموع حارقة.

أرفع بكلتا يديّ الصّغيرتين والدّاميتين حجارة بيتنا ،أفتش عن أمّي وأبي وأخي صابر.."[3].

[1]– الرواية، ص07.

[2]–المصدر نفسه، ص77.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

ب- الشّخصيات الثّانويّة:

- **يافا:** وهي صديقة أيلول في المخيم كانت تتبادل مع أيلول أطراف الحديث، حيث تقول "أيلول هي مدرستي الأولى في مدارس اللاجئين كانت تعلمنا الحبّ والسّلام وكانت تسرق مساء كلّ يوم ثلاثاء لحظات للحديث عن النّضال والحب والثّورة".[1]

عاشت يافا صابرة، صامدة، قوية، رغم قطع ما فيها وما تعانيه من ألم جسديّ ومعنويّ، فتقول:

"أنا يافا ابنة النّكبة بساق مقطوعة" [2]وكانت متأثرة ببطلات جزائريّات أمثال "**مريم بوعنورة**" و"**جميلة بوحيرد**" ...وغيرهنّ.

الجدّ اليعقوبي : هو جد أيلول الّذي يناهز عمره السّادسة والثّمانين 86 سنة ورغم كبر سنه وتقدّمه في العمر إلا أنّه لا يزال يتمتع بكامل قواه العقليّة والجسديّة، فهو يمثل صورة الرّجل الحكيم الّذي حنكته الأيام، فصار كالصّخرة فهو رمز للرّجل الفلسطينيّ الّذي يحمل الأمل بين جنبيه وينتظر عودة أبنائه الأبطال من سجون الاحتلال ،وكذلك هو رمزا للصّبر فهو عاش وعايش كلّ الماضي الأليم، فهو يعيش على أمل بغد أفضل، لأنّه لا يعرف المستحيل ولا اليأس مهما بلغ من العمر.

فالجدّ اليعقوبي عالم بالتّاريخ العريق، ودائما كان يحكي لأيلول ذلك ليرسّخ فيها روح الشّجاعة والتّحمل والصّبر والتّمسك بالأرض مهما كانت الأحوال ،فتقول أيلول واصفة إياه في اللّحظة الخرساء "جدي الّذي ابيضّت عيناه مع مرّ الزّمان كظم غيضه بغصّة قويّة ظهرت على يده التي يمسك بها عصاه متوكأ عليها كأن الأرض زلزت تحت قدميه "[3]، وفي موضع آخر تصفه وهو يحاول الّخفيف من ألمها عند فقدها لعائلتها فتقول: "ضمّني

---

[1]- الرواية، ص22.

[2]- المصدر نفسه، ص26.

[3]- المصدر نفسه، ص81.

جدي إليه بقوة ومازال ذراع أمي المقطوعة بيدي، وراحت يداه تتحسس جسدي وهو يحاول التخفيف عني ببحة اعترت صوته المكلوم ،قائلا:

- أيلول يا صغيرتي.

مازال جدك حيّا، أنا هنا معك ،لا تخافي !

وهو يحاول أن يمسح دموعي ،ويشّد على يدي فإذا به يتحسس ذراع أمي المقطوعة وتلامس أصابعه سوار أمي، ثمّ أردف قائلا :

- هل تلبسين أسورة جميلة ؟

وقتها أجهشت بالبكاء ،بكاء مرّا أبكى جدّي وعمّي زكريا وكل من كان حولنا ،صارخة في وجهه..إنّه ذراع أمّي المقطوعة ،وأسورتها مازالت لاصقة به .

فجع الجميع وأجهشوا بالبكاء ..."[1]

وأيضا في قول أيلول وهي تسترجع ذكرياتها مع أبيها عندما كان يحاكيها عن جدّها اليعقوبي :"كان أبي يتحدث عن المعارك التاريخية ...وكان يتحدث عن صلاح الدين الأيوبي وعن بسالته وعن تواضعه وسماحته وعن تسامحه ومعاملته الإنسانية لأعدائه ".[2]

وتصف أيلول حالة جدها وهو يعيش على أمل عودة أبنائه من السجون الإسرائيلية فتقول :"وبقي لي جدّا ابيضّت عيناه بالدّمع بعدما أقلقت راحته واضطربت سكينته وبقي وحيدا متكأ على عصاه بترتب عودة أبنائه إياد وزكريا وياسر من سجون إسرائيل ".[3]

[1]– الرّواية ،ص 82 .

[2]– المصدر نفسه ،ص 124–125 .

[3]– المصدر نفسه ،ص 155 .

نابلس:هي ابنة الجد اليعقوبي تصفها أيلول قائلة "أما حبيبة قلبي نابلس فهي شابة جميلة ،نابلس حبيبة العمر ،كانت تحبّ قصّ شعرها دائما ،لا تحبه طويلا ،كانت بقصة شعر متقطعة وقصيرة وترتدي معطفا أحمر ،حتى أنّني ظننتها ليلى والذّئب ،قصة كانت تحكيها لي أمّي فيما مضى ،تعاني هي الأخرى من فقد أمها وأخويها وتتألّم لآلام والدها جدّي اليعقوبي" [1]،فنابلس كانت تساعد أيلول على ترميم ذاتها والت{خيف من ألمها وتجاوز محنتها بعد فقدها لعائلتها وزرعت فيها حبّ الوطن ونسيان الماضي ،قائلة :

"نابلس بشخصيتها وحساسيتها الدّافئة أرغمتني على حبّ الوطن ونسيان الماضي والتّوقف بعيدا عن منعرجات الذّات وآلامها "[2]

فنابلس ذات شخصية قوية أخذت ثقتها من ألمها والإسرار والتّحدّي فكانت تبعث التّفاؤل في ذات أيلول قائلة لها بصوتها الجهوري :"عليك أن تكوني قويّة ،كفى نواحا وتذمّرا "[3]

بقيت نابلس تلملم جراح الجدّ اليعقوبي وجراح أيلول وتعتني بالطّائر الحسون .

ج- الشّخصيات النّاميّة (المدوّرة) :

أيلول :أيلول هي الفتاة البريئة التي عايشت ظروف الحرب ووجدت نفسها أمام المستعمر الذي فرض عليها العيش تحت ظروف قاسية بحيث أنّها لم تعيش سنين عمرها كما ينبغي أو كأيّ فتاة عاديّة حيث تقول الرّواية في ذلك :"ارتعدت فرائصي وانتابني

[1]- الرواية، ص 89 .

[2] - المصدر نفسه ،ص 109 .

[3] - المصدر نفسه ،ص 153 .

أحساس بالمرارة عندما استعدت ذاكرتي المشروخة عبر احد شوارع المدن التي أزورها اليوم وأبكي في صمت قاتل ،أشعر بالفقد والضّياع الموحش ".[1]

وعاشت أيلول وجعا فاق سنها بسبب اللّحظة الخرساء ولحظة تفجير بيتها ووفاة والديها وأخيها ،حيث تقول في هذا "وعدت أفتّش بين الرّكام عن بيتنا وأمّي وأبي وأخي ،كانت الجثث محترقة ومفحمة ".[2]

فأيلول رغم ما مرّت به من معاناة إلّا أنّها تبقى صامدة ،وتتصف بالتّحدي ،حيث تصف نفسها من الرّواية وتقول "أنا كل الفصول الأربعة ،شتائيّة وباردة وقاسيّة ".[3]

فأيلول شخصيّة رومانسيّة وجذابة مما جعلها تتعلّق بحبيبها أندريا رغم أنّها لم تبح له بذلك لأنّها تعرف أنّ الحرب تفرّق بين الأحبّة فتقول :"مسكين لأنّه تجرّأ أهله يوما ،أن يناموا على تراب وطني ومسكينة أنا أنّني لن أنسى أنّها أرضي أنا وزيتوني انا وشمسي أنا وضفّتي أنا "...[4]

ليبقى الحزن والأسى حليف أيلول وماكان بوسعها غير أنّها تغادر الأرض التي ولدت وتزعزعت فيها لتسافر إلى قريبة أمّها الدّمشقيّة غادة ،لعلّها تجد راحتها في تلك البلد الغريب ،لكن الحنين والذكريات لم تفارقها للحظة وتقول محاورة نفسها "إحساس مريب أن أعيش في مكان غريب عن وطني وأتعاطف مع غيره ولا أبدي احتقارا له لأنّني أحترم شخصيتي في وطني الذي أفخر وأعتزّ به كلما وطئت قدماي أرضاها ،لأنّني أحمل همومه ومأساته بأعماق أعماقي ".[5]

---

[1] –الرّواية ، ص 07 .

[2] – المصدر نفسه ،ص 79 .

[3] – المصدر نفسه ،ص 21 .

[4] – المصدر نفسه ،ص 128 .

[5] – المصدر نفسه ،ص 196 .

وفي الأخير لم تلتقي أيلول بصديقها غسان لآن كان مسافرا لظروف العمل ،تاركا لها رسالة مع غادة بأنّه سوف يعود قريبا خلال أيّام لتتفاجأ بخبر وفاته ،لتعيش مرارة حزن آخر وتبقى ذكرياتها مشروخة على فقدان الأهل والأحبّة فشخصيّة أيلول متغيّرة متطوّرة تنمو مع نموّ الأحداث وهي رمز للمرأة الصّامدة التي واجهت ظلم المستعمر .

د الشّخصيات المسطّحة :

غسّان : هو شخصيّة مهمّة ولها دورها الفعّال في الرّواية إلّا أنّها ثابتة محصورة في دور واحد غير متغيّر ،وهو ما يعرف ب (غسّان الكنفاني)

تصفه أيلول قائلة "غسّان ابن عمّي العكاوي الذي ذاق مرارة النّزوح والاغتراب والجوع والمرض وأخذ على عاتقه نضال التّحرر والمقاومة والوجع ".[1]

فهو شخصيّة قويّة ثائرة يعمل كاتب وصحفي كبير يكتب عن بلاد فلسطين الأرض الحرّة البهيّة التي أصبحت أرضا ملطّخة بدماء الشّهداء ،وتصفه مرّة بلسان حبيبته غادة فتقول "كانت رسائله لي صورة للمناضل الذي يحبّ من جديد ،يحيا من أجل العشق للقضيّة بعدما هزل الجسد وبقيت الأنفاس تشمّ رائحة الأرض الزّكيّة ،المعطّرة بأريج دم الشّهداء ".[2]

فرغم هجرة "غسّان" من بلاده إلّا أنّه لم ولن ينسى القضيّة ففلسطين في كل دقّة من دقّات قلبه فهو ينبض بها ولها .

فهو ذو إرادة قويّة ومناضل لا يقبل الخسارة ،رغم معاناته ،وهذا ما جاءت به "أيلول" عندما وصفته فتقول "غسّان كان فلسطين ،وكان البلبل الذي يغرّد في سمائها والوجع

[1] – الرواية ،ص 122 .

[2] –المصدر نفسه ،ص 201 .

المتنقّل بين الضّفة والأخرى "[1] وهو العاشق المتيّم في حبّ غادة حيث كان يتبادل معها الرّسائل .

لكن لم يدم ذلك طويلا فقد قتل غسّان من طرف المستعمر المغتصب مات ومات معه الحلم بدفاع عن الوطن ،فهو يرى بأنّ الموت أرخص شيء مقابل الدّفاع عن وطنه وفي ذلك يقول "كنت أجلد من الخارج ومن الدّاخل دونما رحمة وبدت لي حياتي كلّها تافهة ".[2]

غادة :هي الشّخصيّة المشهورة التي لها أثرها وقيمتها المعروفة (بغادة السّمان) فهي شخصيّة ثابتة غير متغيّرة ،إلّا أنّها لها دورها الخاصّ والمهم وتصفها الرّوائية بلسان أيلول فتقول "غادة جميلة جدّا ،أمّها ماتت وهي صغيرة ،لم تعرف وجهها ولم ترتوي من حليبها ولم تشبع من دفء حضنها ولم تسعد بصحبتها ،وهي شابّة بقيّة عمرها ،ورغم جراحها دائما في الطّليعة ".[3]

غادة عاشت أحداثا أليمة مختلفة ومتتاليّة فهي كاتبة مثقّفة عاشت محنة اليتم ،ومحنة التيه في بلاد الغربة ،ثمّ محنة فقدان الحبيب "غسّان" الذي كان كلّ شيء بالنّسبة لها لتصبح غادة أسيرة الحزن والمأساة في بلد غريب لتعيش مع ذكرياتها بين الرّسائل التي تذكرها بغسّان" عاشق ثائر وخائب مثل الملايين في هذا العالم وهو الذي جمع بين حبيبين كبيرين ،حبّ الوطن وحبّ المرأة .[4]

[1] – الرواية، ص 240 .

[2] – المصدر نفسه ،ص 266 .

[3] – المصدر نفسه ،ص 154 .

[4] – المصدر نفسه ،ص 201 .

فغـادة تمثّـل رمـزا للمـرأة القويّـة فـي جميـع المجـالات الصّـامدة ،الصّـابرة ، الحزينـة ،فهي تمثّل مرآة عاكسة لواقع المرأة تحت وطأة الاستعمار وما تعانيه من ألم وفقدان وأسى .

فشخصيّة "غادة" رغم أهميتها ودورها البارز في الرّواية إلّا أنّها شخصيّة ثابتة غير متغيّرة ،محدودة من حيث أحداث الرّواية لأنّ الرّوائيّة عدّدت الشّخصيات لأنّها كانت مركّزة على القضيّة الأهمّ لتسجد واقع المرأة وما تعانيه من دمار بسبب الحرب وما حرمت منه فالشّخصيات تنوّعت وكلّ منها لها دورها الهام .

أندريا :وهو شاب جميل خطف قلوب البنات ،تصفه "أيلول" فتقول "أندريا أبيض البشرة ،له عينان زرقاوان وصغيرتان وغائرتان في المحجرتين وحاجبان ناعمان يوحيان بالكبرياء والغبطة والعناد ".[1]

يشكّل أندريا وأيلول ثنائي الحبّ (المستحيل) المقابل للثّنائي (غسّان وغادة) ،أندريا فلسطيني الأصل ،خطف لما كان صغيرا بعدما استشهد أبوه على يد الإجرام الصهيوني وظلّ يجهل هويته إلى أن اكتشفها صدفة في أحد الأيام ،بأنّه فلسطينيا خالصا ،فهو ياسين ابن أسرة عربيّة.

وكان يحبّ أيلول بعنفوان ورفض الخدمة في الجيش الاسرائيلي ،واحتال حتى طرد من الخدمة بدعوى أنّه مريض نفسّا ،وعندما اكتشف هوّيته الحقيقيّة ترك فلسطين كلها ورحل إلى مكان مجهول ...وبقي شبح ذكرياته يطارد أيلول في كلّ مكان وتراء لها في مدريد ،ولم تتأكّد من ذلك إلى نهاية الرّواية ،وكأنه سيبعث مرّة أخرى في جزء ثان من الرّواية ،ليكشف السّتار عن فصول أخرى من عذابات نساء في الجحيم ،إن قدر للكاتبة

[1] – الرواية، ص 121 .

أن تخرجه للوجود ،أو لعلّه نجم أقل ولم يبق منه سوى صورة الضّوء تتبعث من حين لآخر في سماء الذّكريات .

هـ) الشّخصيات المرجعيّة :

- **أيلول** :تعدّ أيلول شخصيّة مرجعيّة في الرّواية ذلك لأنّها أرادت أن تكون مثل الشّخصيّة المشهورة والمعروفة "الحجاج بن يوسف الثّقفي" من حيث قسوته وجبروته وفي ذلك تقول "كنت أريد أن أكون "كالحجاج بن يوسف الثّقفي "كتلة من الدّم القاني وقسوة من الوحشيّة وما ترعد له أسماء وتقشعرّ له الأبدان ،سبقت شفرة سيفه اسمه ،سحنة لا تعرف الرّحمة أو الشفقة ،صوت الرّحمة يخنق في خلده ،لكنّه ظلل كبير في التّاريخ ".[1]

وتصفه قائلة "الحجاج بن يوسف الثّقفي" تشفع له عطاياه والمدن التي شيّدها وضربه للنّقود بالعربيّة وكثرة تلاواته للقرآن الكريم ".[2]

وتقول أيضا :"أين أنت يا حجّاج لتمسح دمعنا وتكسر انهزامنا وتفكّ قيود الأسرى في السّجون ،وتخرجني من لحظتي الخرساء وتعيد أبي وأمّي وأخي صابر من تحت الرّكام ،تعيد لي الماضي الذي يتحدّث عنه أبي وجدّي اليعقوبي بكلّ فخر واعتزاز ".[3]

"أيلول" تعتبر "الحجّاج" القدوة المثلى لإخراجها من حزنها ويأسها ويا ليتها لو تكون مثله في كلّ شيء .

- **دلال المغربي** :هي فلسطينيّة ذات جذور جزائريّة عاشت في الجزائر بسبب التّهجير وهي شخصيّة مرجعيّة في الرّواية بحيث تبادلت أطراف الحديث مع أيلول محاكية لها على بطلات الجزائر ومدى إعجابها بهم ،وبأنّهنّ يمثلن قدوة لها ،وأيضا دلال

[1] –الرّواية ،ص 126 .

[2] – المصدر نفسه ،ص 126 .

[3] – المصدر نفسه ،ص 127.

المغربي هي شخصيّة واعيّة لها مكانتها وتاريخها العريق ،وتصف الّشّعب الجزائريّ قائلة "شعب مناضل ،لم يكفّ لحظة عن الكفاح ليعيش تحت ظلّ الشّمس المشرقة ،ومن ثمّة غرزت ثقتي بقضيتي ونضالي من أجل فلسطين الحبيبة ،نضال "جميلة بوحيرد" و"حسيبة بن بو علي" و"جميلة بوعزّة" وأخريات .

عذابهنّ داخل السّجون الفرنسيّة وأجسادهنّ المصلوبة تحت أسلاك الكهرباء التي كانت تشدّ في أثدائهن، وفي مناطق أخرى حساسة من أجسادهنّ ولّدت في نفسي القوة التي حوّلتني من امرأة مهزوزة ومكسورة بفعل التّهجير إلى امرأة صلبة "كجميلة بوحيرد" وقوية "كمريم بوعتورة" وذكيّة "كزبيدة ولد قبايليّة" ،وحازمة "كفضيلة سعدان" .[1]

- **مارتن بنزوت** : وهو صديق "غسّان" في الرّواية وهو شخصيّة غائبة لم يكن لها حضورا إلّا أنّها ذكرت على لسان غسّان وهو يسترجع ذكرياته بحيث يصفه بأنّه مثله مثل ألبير كامو في شجاعته وفي ذلك يقول "غسّان" " أنت هكذا يا صاحبي مارتن ،أرادوا أن يسقطوك من الذّاكرة لتعود إليهم في عائد إلى حيفا...هكذا أنت يا حبيب العمر !

هي ورقة لم تسقط من أوراق التّاريخ رغم ما لقيت من النّكران المؤلم والسّجن الأبدي والصّمت المكره".[2]

" كنت مجنونا أو شبه مجنون بالعودة إلى شجرة الياسمين ،كنت كذاك الإمبراطور الرّوماني في إحدى مسرحيات "ألبير كامو" كاليغولا ،أن تسلك تلك المسافات الفاصلة بين جسدك وروحك ،أن تسحقهم بحذائك العسكري ورشاش قلمك ".[3]

فشخصية مارتن هي كذلك شخصيّة مرجعيّة للشّخصيّة المرجعية "ألبير كامو" .

- **غسّان** : غسّان هو شخصيّة لها حضورها في الرّواية الذي كان يعاني هم الغربة عن بلاده الحبيبة فلسطين وكان كثير التّرحال بسبب ظروف عمله ،ويكتب من

---

[1]– الرّواية ،ص 37 .

[2]– المصدر نفسه ،ص 175 .

[3]– المصدر نفسه ،ص 175 –176.

أجل الدّفاع عن وطنه رغم المسافات فتصفه بلوركا وتقول :"لم يكن غسّان يتحدّث بلغتهم ،كان يتكلّم بلغة الكتب ولغة الحرف التي كانت تسكن دواخله كما كان فيديريكو غارثيا لوركا يتحدّث بلغة المسرح ولغة الشّعور ولغة على البيانو".[1]

فغادة هنا ترى أنّ غسّان ولوركا متشابهان يتشاركان في هدف معيّن فكما قتل غسّان أعدم لوركا ،غسّان الرّجل الذي يحارب من أجل وطنه ولوركا الرّجل الذي تشفع له المدينة بعشقه لها ،وفي ذلك تقول غادة :"هكذا كان غسّان ،وكان لوركا ،وكان الجلاد والقائد ،وكانت الحياة بلون روح المبدع التي مازالت ترفرف في السّماء".[2]

فنلاحظ من خلال هذه الشّخصيات المرجعيّة وتشابهها مع بعضها وتوظيفها في الرّواية كان لها دور وهدف معيّن في خدمة الرّواية وتشويق القارئ .

و- الشّخصيات الهامشيّة :

- **سالم البكري :** هو والد أيلول ،كان حضوره في الرواية قليلا ،تحدّثت عنه أيلول وهي تسترجع ذكرياتها في منزلهم قبل النّكبة واللّحظة الخرساء فتتذكّر عصفورها طائر المحنا قائلة :"كانت تغريدته الصّباحيّة تثير شجون أبي سالم ومن سجنه ،كان دائما يتوعّدني بأنه سيطلق سراحه لأنّه لا يقبل أن تسجن العصافير،أمّا أنا فكنت أستقبل كلامه بنوع من الدّهشة الجميلة" .[3]

وتصف أيلول والدها بأنّه يجلس أحيانا وحيدا على كرسيّه الخشبي غارقا في ذكرياته قائلة :"ذات يوم ،كان أبي سالم جالسا يسند ظهره على كرسي خشبي قديم ،يرتشف قهوته ويدخّن غليونه وبالقرب منه كلبنا تيو ذو الذّيل الأبتر وهو يتودّد إلى أبي في حنو أن يعصف عليه ويرمي له بقطعة خبز من السّلة المحاذيّة له ".[4]

---

[1]- الرواية ، ص 251 .

[2]- المصدر نفسه ،ص 265 .

[3]- المصدر نفسه ،ص 11.

[4]- المصدر، ص 14.

- **فدوى القاسم** :هي والدة أيلول لم يكن لها دور بارز في الرواية فقدته عندما قصف بيتها بطائرات المستعمر وهذا ما أطلق عليه الروائية باللّحظة الخرساء ولم يبقى سوى ذراعها المقطوعة به إسوارة حيث تقول :"آه يا أمّي ليتني أضعه اليوم فرحة ،مزهوة بليلة العمر التي تنتظرها كل فتاة ،اليوم يا أمّي سوارك هو وجعي ،هو حزني ،هو صدمني ولحظتي الخرساء" [1]وتتذكّرها أيضا قائلة :"مازالت رنّة صوتك في مسمعي تدوي الإنسان خلق حرّا ".[2]

وتصفها قائلة :"كانت أمّي سخيّة ،يدهشني سرّ جمالها ويدهشني كرمها ،وسرّ تمرّدها ،عينيها تخترقان الصّمت والكبت ،نظراتها تلك كانت تعانق الجراح والنّسيان معا ،كان ذلك يزيدها حكمة وفطنة ".[3]

- **أو ليفيا** :هي أمّ أندريا الفتى الفلسطيني (ياسين) الذي اختطفته عصابات الإجرام الصّهيوني بعد مقتل عائلته وسلّمته إلى عائلة (بنيامين) اليهودي لتتبنّاه وتتّخذه ابنا لها ،وأوليفيا امرأة بريطانيّة ذات شخصية محببة متعاطفة مع الفلسطينيين ،تقول عنها الكاتبة هذه المرّة بلسان (يافا) :"أوليفيا المرأة البريطانية التي تحب الأطفال كثيرا لحرمانها منهم ،مازالت أوليفيا فاتنة رغم كبر سنّها وشعرها الأبيض .."إلى أن تقول"كنت أحس أنّ هذه المرأة لا تنتمي إلى عالمها الأوروبي ،تعيش حياة منفصلة عن مجتمعها البريطاني ،كانت تحبّ الاختلاط معنا ،والاحتكاك بنا ،تعرف من طقوسنا وحياتنا الشّعبيّة ما يشبع فضولها ويروي عطشها ".[4]

فهي امرأة بضمير حيّ وقلب نقي ،فهي نموذجا للتّعاطف الأوروبي الصّامت مع القضيّة الفلسطينيّة.

---

[1]– الرواية ،ص 84 .

[2]– المصدر نفسه ،ص 84 .

[3]– المصدر نفسه ،ص 94 .

[4]– المصدر نفسه ،ص 25 .

- **بنيامين** :هويهودي والد أندريا الشّاب الفلسطيني (ياسين) كان قاسيّا نوعا ما مع أندريا حيث فرض عليه الدّخول في الجيش قائلا "غدا ستدخل الجيش يا أندريا ،أنا سعيد وفخور بك لأنّك ستدافع عن وطنك !! ".[1]

- **إياد** :هو ابن اليعقوبي الابن الوحيد الذي بقي له ،ولقد هاجر إلى سوريا من أجل إكمال دراسته بعيدا عن الحروب التي كانت في بلدته ،حيث تقول أيلول :"بقي له إياد وقد سافر إلى سوريا لإكمال دراسته".[2]

- **الخالة أميمة** :وهي زوجة جدّ أيلول اليعقوبي ،ولقد توقيت في المخيّم بسبب البرد الشّديد ،ولأنّها كانت من مرض السّل ،وفي ذلك تقول أيلول :"لقد ماتت خالتي أميمة بعدما ألمّت بها نزلة برد قويّة أصابت جهازها التّنفسي وهي التي كانت تعاني من مرض السّل ،ماتت من البرد في المخيّم ".[3]

- **أمّ السّعد** :هي جدّة أيلول ،فقد قامت هذه الجدّة بإهداء السّوار الذّهبي لأمّ أيلول كما جاء في الرواية في قول أمّ أيلول لأيلول وهي تسترجع ذكريات من الماضي القديم "هذا السّوار سأضعه في معصمك يوم زفافك ،لقد كانت هديّة جدّتك أمّ السّعد وأنا ألبسه إيّاك يوم فرحتي الكبرى بك ".[4]

- **هاجر** :وهي ابنة أبو يونس الجبيلي ،وقد سميت هاجر حتّى يبقى تهجير عمّي أبو يونس في الذّاكرة ،وقد كبرت هاجر وترعرعت في قرية ديريا سين ،وقد تزوّجت بابن عمّها وأنجبت صبيّة أسمتها مريم وصبي أسمته ياسين ،ومن الرّواية "كبرت هاجر وتزوّجت في قرية ديريا سين بابن عمّها إسحاق عبد السّتار".[5]

---

[1]– الرواية ، ص 136 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 87 .

[3]– المصدر نفسه، ص 86–87.

[4]– المصدر نفسه ، ص 84.

[5]– المصدر نفسه ، ص 117.

- **إيميلي :** وهي جارة وصديقة أمّ "أندريا" "أوليفيا" وكانت تتشاجر مع أوليفيان لأنّ هذه الأخيرة كانت محتكة بالطّبقة البسيطة في المجتمع ...،وتقول "يافا" في ذلك "لكن جارتها أو صديقتها إيميلي لا يعجبها ما تفعل ،وكلّ يوم معها في مشادات كلاميّة ".[1]

- **زكريا :**هو ابن اليعقوبي الذي بقي معه بعد هجرة إياد وسجن ياسر وتصفه أيلول قائلة "كان جميل المحيا ،حسن الهيئة ،مفتول الذّراعين ،غزير الشّارب ،غزير أبيه وحبيب الأهالي وهو الذي انتشلني من لحظتي الخرساء ذات يوم أسود".[2]

وقد اعتقل من طرف العساكر ومنذ ذلك الوقت لم يعرف له أثر .

- **ياسر :**هو ابن اليعقوبي في السّجون الإسرائيلية منذ عشرة أعوام أو أكثر كان يرسل رسائل إلى والده اليعقوبي ،وتقول أيلول أنّه وصلته رسالة واحدة أو رسالتين لا أكثر ،كان يكتب فيها كلّ شيء أو يتحدّث فيها عن مرارة السّجن والنّساء المعتقلات ،اللواتي قدن العمليات الفدائيّة وقبض عليهنّ ،حيث تقول أيلول "أمضلا ياسر الشّاب الأسمر حياته كلّها في السّجون حتّى نسينا شكله ،مازالت بعض صوره القديمة معلّقة على جدار الذّاكرة" .[3]

ثانيّا : أبعاد الشّخصيّة في رواية "نساء في الجحيم" :

1- البعد النّفسي (السّيكولوجي) :هذا البعد وظّفته الرواية من خلال عدّة شخصيات فكان من خلال الشّخصيّة المحوريّة **أيلول** التي كانت تعاني القهر والقسوة ومرارة الحزن وما خلفته الحرب والمستعمر في نفسيتها ،وأنّها أيضا امرأة مرهفة الحسّ عاطفيّة جدّا تتأثّر بسرعة بما حولها وبمن حولها ،فعاشت أيلول بنفسيّة محطّمة منقسمة نتيجة فقدها واشتياقها لعائلتها من جهة وتجربتها لقصّة حبّ فاشلة من جهة أخرى.

---

[1]- الرواية ، ص 24.

[2]- المصدر نفسه ، ص 88.

[3]- المصدر نفسه ، ص 106.

- ثمّ تصف الحالة النّفسيّة لغادة فحالتها تشبه حالة أيلول فهي أيضا عاشت الحزن والحرمان بفقدانها لوالدتها وحبيبها غسّان ،فخبر وفاة غسّان كان كالصّاعقة ممّا أثّر على نفسيتها ممّا جعلها تعيش في حالة هستيريّة.

- بالإضافة إلى غسّان حيث وصفت الرّواية حالته النّفسيّة بأنّها مضطربة ويظهر عليه أحيانا الغضب والقلق كلّما تذكر القضيّة ،ويعيش أيضا إحباطا يتغلغل بداخله ثمّ يهزمه بتحدّ كبير.

ويمكن القول أنّ البعد النّفسي في هذه الرّواية قد طغى على شخصياتها ورسم عليها الحزن والكآبة.

2- **البعد الخارجي (الفيزيولوجي)** :البعد الجسمي هو الوصف الخارجيّ لشكل الشّخصيّة لجانبها المرئي ويتجلّى ذلك في وصف الشّخصيّة المحوريّة **أيلول** بأنها كانت أنيقة في تفاصيل ملابسها ،"وضحكتها جرس دافئ ،وعلى لسانها عذب الكلام في عينيها صفاء عجيب يصلب الرّوح ،يداها السّاهرتان تتقنان الأعمال ".[1]

- ويظهر هذا البعد أيضا في وصفها**لأندريا** قائلة :"أندريا أبيض البشرة ،له عينان زرقاوان وصغيرتان وغائرتان في المحجرين ،وحاجبان ناعمان يوحيان بالكبرياء والغبطة والعناد ،وعلى جانب حاجبه الأيسر شامة صغيرة ،ذو قامة طويلة وعضلات مفتولة ،رقبته الطّويلة يغطّيها دائما بوشاح يتماشى مع الجانب البني الذي لا يمتد إلى أسفل الخصر"[2] .

- إضافة إلى شخصيّة **دلال المغربي** التي جاء وصفها على لسان البطلة أيلول قائلة :"دلال شابة في ربيع العمر ،فاتنة ،شعرها الأسود يتموج وعيناها الكحليات تشعّ منهما ثورة بركان خامد ،حادة البصر وقويّة البصيرة".[3]

---

[1]- الرّواية ، ص 21.

[2]- المصدر نفسه ، ص 121.

[3]- المصدر نفسه ، ص 35.

- وكذلك شخصية **الجدّ اليعقوبي** حيث وصفته أيلول قائلة :"جدّي محدودب الظّهر يمشي على عكّاز متآكل ،يسحب رجليه الثّقيلتين والمنتفختين من شدّة البرد في المخيّم فهو يعاني من التهاب روماتيزمي حاد" .[1]

- وتصف أيضا عمّها **زكريا** بقولها :"كان جميل المحيا ،حسن الهيئة ،مفتول الذّراعين ،غزير الشّارب" .[2]

- كما نجد أيضا **نابلس** وصفتها قائلة :"أما حبيبة قلبي نابلس فهي شابة جميلة ،نابلس حبيبة العمر ،كانت تحبّ قصّ شعرها دائما ،لا تحبّه طويلا ،كانت بقصّة شعر متقطّعة وقصيرة وترتدي معطفا أحمر" .[3]

- إضافة إلى شخصيّة **غسّان** التي يظهر فيها هذا البعد والذي تصوّره الكاتبة في الرواية حيث وصفته غادة قائلة :"غسّان رأيته رجلا لم يسبق لي رؤيته ،نحيل الجسم ،أسمر البشرة ،أسود العينين ،غزير الشّارب ،نظراته قلقة ،مضطربة ،حاقدة وثائرة ،مهممة ومستفهمة ،لا يطأطئ رأسه أثناء الحديث ".[4]

"كان منتصب القامة يلبس معطفا أسود ويلفّ رقبته بوشاح أزرق "[5].فهو الرّجل الوسيم الذي استوطن قلب غادة .

ومن خلال هذا يمكن القول أنّ البعد الجسمي يساعد على إبراز ملامح شخصيات الرّواية .

3- **البعد الاجتماعي** : البعد الاجتماعييبرز علاقة الشّخصّيّة بالطبقة الاجتماعيّة ومحيطها الذي تنتمي إليه ،ومن خلال أحداث الرواية يتّضح لنا أنّ الوضع الاجتماعي

---

[1]- الرواية ، ص 90 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 88 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 89 .

[4]- المصدر نفسه ، ص 158.

[5]- المصدر نفسه ، ص 159.

ارتبط ارتباطا وثيقا بالوضع السّياسي الذي يظهر من خلال أعمال المستعمر الإسرائيلي الذي سعى إلى خراب أحوال وأوضاع النّاس ،حيث هناك عدّة شخصيات تحدّثت عنها الرّوائيّة في الجانب الاجتماعيّ مثل **أيلول** فهي من عائلة بسيطة ،والدها يدعى سالم البكري ووالدتها فدوى القاسم وأخوها صابر ،ولها جدّ يدعى اليعقوبي "اسمي أيلول ،ابنة فدوى ابنة فدوى القاسم وسالم البكري "[1]،أيلول فتاة تحبّ الطّبيعة والتّراب واللّون الأخضر ،ورومانسيّة وصريحة وقلقة وكثيرة التّفكير كان لها عصفور طائر المحنا تستمتع بتغريداته الجميلة والحنونة ،كان والدها يحبّ الطّبيعة كان يجلس ويسند ظهره على كرسي خشبي قديم ،يرتشف قهوته ويدخّن غليونه بالقرب من كلبهم تيو ،فكانت تعيش أيلول حياة بسيطة هادئة وسط عائلتها إلى أن جاءت اللّحظة الخرساء وفقدت فيها والديها وأخيها صابر فهذا الفقد غيّر مجرى حياتها من الأحسن إلى الأسوأ .

- ويوجد أيضا شخصيّة أخرى في هذه الرّواية وهي شخصيّة **أندريا** هو فتى ذو أصل فلسطيني تربّى على يد عائلة يهوديّة أوليفيا وبنيامين ،بنيامين الرّجل الفظ ذو العينان الممتلئتان حقدا وأوليفيا امرأة فاتنة ذات الشّعر الأبيض فهي قريبة جدّا من الفلاحين والبسطاء فهي تعيش حياة منفصل عن مجتمعها البريطاني ،كانت تحبّ تعلّم اللّغة العربية وتحبّ الملابس المطرّزة بالألوان الزّاهيّة ولبس اللّباس الفلسطيني ،أمّ أندريا كان لا يستسلم للفشل ،شديد الجاذبية ،حسّاس ومتسامح ،كان لا يشبه أباه بنيامين ولا ملامح أمّه ،كان يحبّ أيلول منذ صغره ،لكنّ الظّروف السّياسيّة لم تسمح لهذا الحبّ أن يكتمل ،كان والده يريد أن يدخله في صفوف الجيش ،لكن أندريا عمل جاهدا للخروج من الجيش وهو على هذه الحالة إلى أن اكتشف أنّه ذو أصل فلسطيني اسمه ياسين ووالده يدعى إسحاق عبد السّتار توفيت عائلته تحت وقع الغازات وأخذته فرقة من الجنود الإسرائيليين وقد اختفى في ظروف غامضة .

[1]– الرواية، ص 20.

- وأيضا شخصيّة **غسّان** فهو كاتب ومرآة عاكسة لشخصيّة المقاوم والمعذّب الذي فرّقت الأقدار بينه وبين من يحب ليعيش في المنفى وقد تمّ اغتياله على يد الإجرام وفجّرت جسده نتيجة حبّه ودفاعه عن وطنه .

- وفي النهاية استطاعت الرّاوية بهذه الأبعاد أن ترصد لنا الأوضاع السّائدة لكلّ شخصيّة كاشفة لنا عن مستوياتهم وعواطفهم .

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة

– من أهم النّتائج التي توصلنا إليها:

- الشّخصيّة عنصر وركيزة أساسيّة تتمحور حولها أهم أحداث الرّواية.
- هناك تعريفات متعددة للشّخصيّة موضوعة من قبل المختصين، فالشّخصيّة هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث.
- تميزت الرّواية بمجموعة من الأنماط والخصائص التي تميزها عن باقي الرّوايات الأخرى.
- تعددت اتجاهات الرّواية الجزائرّيّة من إصلاحي ورومانتيكيّ وواقعيّ وغيرها من الاتّجاهات الأخرى.
- تتنوع وتتعدد الشّخصيّات في الرّواية حسب الظّهور والدّور الّذي تقوم به، فهناك شخصيّات رئيسيّة وثانويّة، مسطّحة ونامية ،مرجعيّة وهامشيّة.
- الشّخصيّة تحمل عدّة أبعاد وهي : البعد النفسيّ (السّيكولوجيّ)، البعد الجسمي (الفيزيولوجيّ)، البعد الاجتماعيّ .
- للشّخصيّة تصنيفات متنوعة تختلف من عالم إلى آخر أهمها تصنيف الشّخصيّة لفيليب هامون، وهناك تصنيفات أخرى تتناول مجموعة من القضايا الخاصة في بناء الشّخصيّة.

رواية نساء في الجحيم لعائشة بنّور عبرت لنا عن الواقع السّياسي والتّاريخي لكلّ من فلسطين والجزائر وما عانوه في ظل الاحتلال الإسرائيليّ والفرنسيّ خاصة عن معاناة المرأة وما تعرضت له من ظلم في تلك الفترة وهي أحداث حقيقيّة عبّرت لنا عن الواقع المعاش آنذاك .

تضمنت الرّواية ثمانيّة عشر فصلا وكل فصل لديه عنوان خاص به .

اعتنت الكاتبة عناية كبيرة في تحديد أسماء الشّخصيّات ونوّعت فيها ،حيث تضمّنت الرّواية العديد من الشّخصيّات التي زادت من حركة وتطور الأحداث الرّوائية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفّقنا في دراسة هذه الرّواية، ونكون عند حسن ظنّ أساتذتنا الكرام.

الملحق

ملحق

أوّلا : التّعريف بالرّوائيّة "عائشة بنّور" :

عائشة بنّور كاتبة وصحفيّة جزائريّة ،ولدت سنة 1970 بدائرة الحساسنة ،ولاية سعيدة بالغرب الجزائريّ ،ترجمت أعمالها إلى اللّغات الفرنسيّة والإنجليزيّة الإسبانيّة ،حاصلة على بكالوريا في علم النّفس من جامعة الجزائر ،كما تمارس الكتابة الصّحفيّة بجريدة الوسط الجزائري ،اسمها الأدبيّ عائشة بنت المعمورة ،تمارس مهنة الصحافة المكتوبة باللّغة العربيّة .

- **الجوائز :**

- جائزة الكتاب الناشئ (جريدة الجمهورية 1993) .
- جائزة بملتقى نساء البحر الأبيض المتوسط (2002م) بمرسيليا
- جائزة مديرية الثقافة للقصة القصيرة ،الجزائر 2003
- جائزة موقع مجلة أقلام (2006)
- جائزة الاستحقاق الأدبي (لبنان 2007)
- تكريم بالصالون الدولي للكتاب (2015)
- الجائزة الدولية الأولى في مسابقة أدب المرأة عن هيئة اتحاد الأدباء بالولايات المتحدة ماي (2017)
- جائزة مسابقة وفاء عبد الرزاق (لندن 2020)
- الجائزة التقديرية الدولية لرائدات والإبداع (الهند 2020)

- **مؤلّفات :**

الرّوايات :

- الصوت والصدى (2006)
- اعترافات امرأة (2007)

- نساء في الجحيم (2017)
- سقوط فارس الأحلام (2009)
- الزنجية (دار خيال للنشر)

- **كتب :**

- قراءة سيكولوجية في روايات وقصص عربية (2004)
- نساء يعتنقن الإسلام (1996)
- المرأة الجزائرية وثورة التحرير نضال الحرية
- حكايات شعبية جزائرية (من 6 أجزاء رفقة الأديب "رابح خدوسي")
- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (مساهمة رفقة أدباء آخرين)
- الأمثال الشعبية الجزائرية (مساهمة رفقة أدباء آخرين)

- **المجموعة القصصيّة :**

- قصة السفينة
- عذرية وطن كسيح (2002)
- الموؤدة تسأل فمن يجيب ؟ (2003)
- محالب (2004)
- أنين عاشقة (2006)
- لست كباقي النساء (2019)
- سلسلة حكايات شعبية
- أبوراس الناصري
- بطلات الجزائر
- الفرسان السبعة
- الأميرة السجينة
- بنت السلطان

- الشيخ ذياب
- بقرة اليتامى
- لونجا[1]

ثانيّا :ملخّص الرّواية :

"نساء في الجحيم" للرّوائيّة الجزائريّة عائشة بنّور ،حملت في كل فصل من فصولها الثّماني عشر عنوان لا يخلو من مسحة الكآبة والحزن والألم ،عنوان ينسجم مع الفصل ويدل على مضمونه ومن هذه العناوين على سبيل المثال :الحنين ،النّكبة ،اللّحظة الخرساء ،بطاقة هوية وغيرها من العناوين المعبرة والمشفرة ،تجعل القارئ يعود بالذّاكرة لاسترجاع تلك الأحداث الموجعة والمحزنة التي عصفت بشعب فلسطين جراء الاحتلال وما نتج عنه من جرائم وتهجير طالت غالبيته والمعاناة التي عاشها في الشّتات والمخيّمات .فهذه الأحداث تروى بضمير المتكلّم أغلبها على لسان أيلول تتقاطع هذه الأحداث مع تاريخ البلدية فلسطين والجزائر ،يعود بناؤها في كل فصل عبر ذاكرتها إلى الماضي بكل تفاصيله الصّغيرة ،من دمار وحرب وألم الذي تعيشه وتعانيه المرأة العربيّة ،لتواصل في سرد الأحداث الماضيّة وعن كل ما عاشته وعايشته البلاد في فترة الاستعمار قبل وبعد ،وكيف حرمت المرأة من الحلم والحب ،فالحرب تقتل الحب بين العاشقين إذ تقول « أندريا هو ..هو..وأيلول هي أنا ..وما بينهما أرض لا تتجزأ وذراع مقطوعة بسوار في المعصم».

الحرب لا ترحم لا صغير ولا كبير ،لارضيع ولا أمّ ولا شيخ ولا عجوز لتأتي النّكبة بأكمله ،لتعود بذاكرتها المشروخة إلى اليوم الذي كانت فيه المدينة حزينة (عكا) المدينة الجميلة تناثرت كالهباء المنثور ،أصبحت المدينة مفتوحة على الجراح ،الأحلام البسيطة

[1] عائشة بنت المعمورة: سيرة ومعلومات، الأدباء والكتاب الجزائريون، عائشة بنور، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، www.diwanalarab.com.2015

أصبحت محال ،وحضن الأم أصبح من الأحلام ،لان المستعمر لم يترك شيء إلا ودمره ،ليصبح الحلم هو دراسة التاريخ للإجابة على أسئلة كثيرة أيقظها الاستعمار في داخل أيلول ،وفي ذلك تقول :« تعلمت يا أمّي من عرائي ،وجوعي ،وفزعي ،واضطرابي ،وجنوني ،دروس لا تقدم في أكبر الجامعات التي تنادي بالحرية وحقوق الإنسان».

لتتقاطع أحداث الثّورة الجزائريّة ،ونضال الشّعب ،حيث كيف ولدت القوة في نفس المرأة من مهزومة ومكسورة بفصل التّهجير إلى امرأة صلبة تواجه كل ألم من أجل تحرير شعبها وحريتها ،حيث لا يختلف الاستيطان الصّهيوني لفلسطين عن الاستدرار الفرنسيّ للجزائر ،الكل كان ضد الإنسان والحريّة ،حيث كانت جميلة بوحيرد أفضل مثال على المرأة القويّة والصلبة وتقول «أجمل فتاة أتعبت الجلّاد ولم تتعب ،عصفورة جريحة تصارع الجلّادين ،مطلوبة تنتفض للمسات التّيار الكهربائيّ وهي تهذي "أمّنا الجزائر"».

وهذا ما أدّى بأيلول بالرّحيل تاركة الماضي بكل ما فيه من الم وحزن وحب وحنين ،لتذهب إلى غادة وغسّان لعلّها تنسى ما يحتويها من حسرة وفراق ،لتصطدم بعد فترة قليلة بوفاة غسّان الذي ترك وراءه دفاعه القوي عن وطنه وغادة العاشقة له ،ليزداد ألم أيلول مع غادة على فراقه ،وفي الأخير تربط غادة موت غسّان بإعدام لوركا فتقول «غسّان ولوركا كانا يكشفان عن روح المبدع ،عن حب الحياة،وعن الجلّاد ،والقاتل الذي يسلب الحياة ».

رواية نساء في الجحيم بقدر ما كان موضوع الحزن والألم محوريّا فيها ،تعتبر صرخة في وجه الضّمير العربيّ والإنسانيّ لاستنهاضه علّه يستفيق من سباته المزمن وتجاهله لما جرى ويجري في هذا الوطن .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، عن رواية ورش بن نافع

أولا: المصادر:

1- بنّور عائشة ،نساء في الجحيم ،منشورات الحضارة للنشر والتّوزيع والطباعة الجزائر، 2016.

ثانيا: المراجع:

المراجع باللّغة العربيّة:

1- أبو شريفة عبد القادر ، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،ط4، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008.

2- إسماعيل عز الدين ،الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر.

3- الأعرج واسيني ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

4- بحراوي حسن ، بنيّة الشكل الروائي (الفضاء ،الزمان ،الشخصية) ،الطبعة الأولى ،المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

5- بوعزة محمد ، تحليل النص السردي ، تقنيات ، ومفاهيم ،ط1، منشورات اختلاف، 2010.

6- الجبوري عبد الكريم ، الإبداع في الكتابة والرواية، ط1، دار الطليعة الجديدة دمشق، 2003.

7- الحمداني حميد ، بنيّة النّص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.

8- سماحي رفيقة ، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة، 2019.

9- عبد الخالق أحمد محمد ،قياس الشخصية ،ط1، مطبوعات جامعة الكويت 1996.

10- عبيد محمد صابر ، إجماليات التشكيل الروائي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011.

11- عزام محمد ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، من منشورات الكتّاب العرب ،دمشق، 2003.

12- عودة سعد حسن ، حسن عدوات، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية .

13- غنيمي هلال محمد ، النقد الأدبي الحديث، ط2، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،1997.

14- قسومة الصادق ،الرواية –مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ،مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م.

15- الكردي عبد الرحيم ، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3 ،مكتبة الآداب القاهرة، 2005.

16- مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

17- نجم محمد يوسف ، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1996.

18- برنس جيرالد ، المصطلح السردي ،ترجمة عابد خزندار، ط1، العدد 268 المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

19- برنس جيرالد ، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.

20- هامون فيليب ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد ،ط1 ،دار الحوار للنّشر والتّوزيع ،اللاّذقيّة ،سوريّة ،2013.

21- يان مانفريد ،علم السّرد ،مدخل إلى نظريّة السّرد ،ترجمة أماني أبو رحمة ،ط1 ،مكتبة بغداد ،2011.

ثالثا :المعاجم والقواميس :

1- إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبيّة ،العدد 1 ،التّعاضديّة الماليّة للطّباعة والنّشر ،صفاقس ،الجمهورية التّونسيّة ،1986 .

2- إبراهيم مصطفى وآخرون ،معجم الوسيط ،مكتبة الشّروق الدّوليّة ،2005 .

3- ابن منظور ،قاموس لسان العرب ،إنتاج المستقبل للنّشر الإلكتروني ،بيروت ،2005 .

4- زيتوني لطيف ،معجم مصطلحات نقد الرّواية ،دار النّهار للنّشر ،مكتبة لبنان ناشرون .

5- الفراهيدي الخليل بن أحمد ،كتاب العين ،ط1 ،مراجعة الدّكتور داوود سلوم وآخرون ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،2004 .

رابعا :المجلّات :

1- بوزيد نجاة ،الكتابة السّرديّة في الرّواية الجزائريّة "رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي" نموذجا ،مجلّة مقالي ،جامعة مستغانم ،الجزائر .

2- الدّوش صلاح أحمد ،الشّخصيّة القصصيّة بين الماهيّة وتقنيات الإبداع أماراباك ،مجلّة علميّة محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكيّة العربيّة للعلوم والتّكنولوجيا ،المجلّد 7 ،العدد 20 ،2016 .

3- رويدي عدلان ،الرّواية الجزائريّة وحوار الأنساق الثّقافيّة ،قراءة في رواية كريما توريوم سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ،مجلّة المخبر ،أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري ،العدد العاشر ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،2014 .

4- فتّاح علي عبد الرّحمان ،تقنيات بناء الشّخصيّة في رواية "ثرثرة فوق النّيل" ،مجلّة كلّية الآداب ،العدد 102 ،كلّية اللّغات ،قسم اللّغة العربيّة ،جامعة صلاح الدّين .

5- معمري أحلام ،نشأة الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة ،مجلّة الاثر ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر ،العدد 20 ،جوان 2014 .

خامسا : المواقع الاليكترونية

1.عائشة بنت المعمورة، سيرة ومعلومات، الأدباء والكتاب الجزائريون . عائشة بنور - منير حر للثقافة والفكر والأدب، الجمعة بتاريخ 22- 05- 2015. WWW.Diwana

الفهرس

مقدّمة:. .....أ

الفصل الأول: مدخل إلى الرّواية الجزائرية المعاصرة: 5

I- مفهوم الرّواية :.....5

1- تعريف الرّواية : 5

2-خصائص الرّواية: 6

3-أنماط الرّواية: 7

II- الرّواية الجزائريّة المعاصرة: 9

-1نشأة الرّواية الجزائريّة المعاصرة: 9

-2اتّجاهات الرّواية الجزائريّة: 11

الفصل الثّاني: بنية الشخصيّة و أبعادها: 17

1- مفهوم البنية: 17

2-تعريف الشّخصيّة:..... 18

3-أنواع الشّخصيّة : 20

4- أبعاد الشّخصيّة :..... 27

5- أصناف الشّخصيّة :..... 29

الفصل الثالث تجليات البنية الشخصية في رواية " نساء في الجحيم" لعائشة بنور 35

أولا: أنواع الشّخصيّة في رواية نساء في الجحيم لعائشة بنّور 35

1-أنواع الشّخصيات:..... 35

ثانيّا : أبعاد الشّخصيّة : 49

خاتمة.. 55

ملحق..... 63

قائمة المصادر والمراجع.. 63

الفهرس..... 67